قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة كان محمد بن علي بن الحسين
لا يسمع المبتلى الاستعاذة وكان ينهى الجارية والغلام ان تقولا
للمسلمين يا سائل وهو سيد فقهاء الحجاز ومنه ومن ابنه جعفر تعلم
الناس الفقه وهو الملقب بالباقر ولقّبه به رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يُخلق بعدُ وبشّر به ووعد جابر بن عبد الله برؤيته وقال ستراه
طفلا فاذا رأيته فابلغه عني السلام فعاش جابر حتى رآه وقال له
ما وصى به انتهى قال ابن حجر في الصواعق بعد ذكره اولاد سيد الساجدين
صلوات الله عليه وارثه منهم علماً وعبادة وزهادة ابو جعفر محمد
بن علي الباقر سمي بذلك من بقر الارض اي شقها واثار مخبياتها
ومكامنها فكذلك هو اظهر من مخبيات كنوز المعارف وحقائق
الاحكام والحكم واللطائف ما لا يخفى الا على منطمس البصيرة او
فاسد الطوية والسريرة ومن ثم قيل فيه هو باقر العلم وجامعه
وشاهر علمه ورافعه صفا قلبه وزكا علمه وطهرت نفسه وشرف
خلقه وعمرت اوقاته بطاعة الله وله من الرسوخ في مقامات
العارفين ما تكل عنه السنة الواصفين وله كلمات كثيرات في السلوك
والمعارف لا تحتملها هذه العجالة وكفاه شرفا ان ابن المديني
روى عن جابر انه قال له وهو صغير رسول الله صلى الله عليه وآله

يسلم عليك فقيل له وكيف ذلك قال كنت جالساً عنده والحسين في حجره وهو
يداعبه فقال يا جابر يولد له ولد اسمه محمد فان ادركته يا جابر فاقرأه
مني السلام توفي سنة سبع وعشرة ومائة عن ثمان وخمسين سنة مسموماً كابيه
وهو علوي من جهة ابيه وامه ودفن ايضاً في قبر الحسن والعباس بالبقيع
انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار محمد بن علي الباقر ان
الحق استصرخني وقد حواه الباطل في جوفه فبقرت عن خاصرته
الحق عن حجبه حتى ظهر وانتشر بعد ما خفي واستتر انتهى قال
في الصواعق المحرقة لابن حجر اخبر المنصور بملك الارض شرقها وغربها
وبطول مدته فقال له وملكنا قبل ملككم قال نعم قال ويملك احد من
ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول ام مدتنا قال امدكم و
ليلعبن بهذا الملك صبيانكم كما يلعب بالاكرة هذا ما عهد الي ابي
فلما افضت الخلافة للمنصور تعجب من قول الباقر عالماً سيداً كبيراً
وانما قيل له الباقر لانه لا تبقر في العلم اي توسع التبقر التوسع وفيه
يقول الشاعر: يا باقر العلم لاهل التقى، وخير من لبى على الجبل،
انتهى قال اليافعي الشافعي قال عبد الله بن عطا ما رايت العلماء
عند احد اصغر علماً منهم عند محمد بن علي انتهى الباب الثاني في فضائل
امام المؤمنين الامام جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليه وآله

اطلعت صح

قال ابن خلكان وكان الباقر

قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول جعفر بن محمد الصادق صلوات الله
عليه واله وهو ابو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي
طالب الهاشمي الصادق وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
كان من سادات اهل البيت روى عن ابيه والقسم بن محمد وعطا
سمع منه الائمة الاعلام نحو يحيى بن سعيد الانصاري وابن جريج
ومالك بن انس والثوري وابن عيينة وابو حنيفة ولد سنة ثمانين
ومات سنة ثمان واربعين ومائة وهو ابن ثمان وستين سنة ودفن
في البقيع في قبر فيه ابوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده
الحسن بن علي بن ابي طالب فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه انتهى
قال ابن الاثير في الكامل وسئل جعفر الصادق عن امر محمد فقال
فتنة يقتل فيها محمد ويقتل اخوه لابيه وامه بالعراق وحوافر
فرسه في ماء انتهى هو محمد بن عبد الله المحض الملقب بالمهدي
قال ابن حجر في كتابه الصواعق بعد ذكره الباقر صلوات الله عليه
وخلف ستة اولاد افضلهم واكملهم جعفر الصادق ومن ثم كان خليفته
ووصيه ونقل الناس عنه من العلوم والمعارف ما سارت به
الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان وروى عنه ائمة اكابر
كيحيى بن سعيد وابن جريج ومالك والسفيانين وابي حنيفة وشعبة و

وايوب السجستاني وامه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وسعى
عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي به ليشهد قال له اتحلف قال نعم
حلفه بالله العظيم اه فقال احلفه يا امير المؤمنين بما اراه فقال
حلفه فقال له قل برئت من حول الله وقوته والتجات الى حولي وقوتي
لقد فعل جعفر كذا او قال كذا فامتنع الرجل ثم حلف فما اتمه حتى
مات مكانه انتهى ثم قال وقتل بعض الطغاة مولاه فلم يزل ليلة
يصلي ثم دعا عليه عند السحر فسمعت الاصوات بموته ولما بلغه قول الحكم
بن عباس الكلبي في عمه زيد صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا
على الجذع يصلب قال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه
الاسد ومن مكاشفاته ان ابن عمه عبد الله المحض كان شيخ بني هاشم
وهو والد محمد الملقب بالنفس الزكية ففي اخر دولة بني امية وضعفهم
اراد بنو هاشم مبايعة محمد واخيه وارسل لجعفر ليبايعهما فامتنع فاتهم
انه يحسدهما فقال والله ليست لي ولا لهما انها لصاحب القباء الاصفر
ليلعبن بها صبيانهم وغلمانهم وكان المنصور العباسي يومئذ
حاضرا وعليه قباء اصفر فمازالت كلمة جعفر تعمل فيه حتى ملكوا
ثم قال واخرج ابو القسم الطبري من طريق ابن وهب قال سمعت
الليث بن سعد يقول حججت سنة ثلث عشرة ومائة فلما صليت العصر في

المسجد رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع
نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه
اللهم وان بردي قد خلقا فاكسني قال الليث فوالله ما استتم كلامه
حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الارض يومئذ عنب واذا بردين
موضوعين لم ار مثلهما في الدنيا فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال
ولم فقلت انك دعوت وكنت اؤمن فقال تقدم وكل فتقدمت واكلت
عنبا لم اكل مثله قط ما كان له عجم فاكلنا حتى شبعنا ولم تتغير السلة فقال
لا تدخر ولا تخبأ منه شيئا ثم اخذ احد البردين ودفع الى الاخر
فقلت ان لي غنى عنه فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم اخذ بردين
الخلقين فنزل وهما بيده فلقيه رجل بالمسعى فقال اكسني يا ابن رسول الله
مما كساك الله فانني عريان فدفعهما اليه فقلت من هذا قال جعفر الصادق
فطلبته بعد ذلك اسمع منه شيئا فلم اقدر عليه انتهى وذكر هذه القصة
اليافعي اليمني الشافعي في كتابه روض الرياحين بعينها والفاظها ثم قال ابن حجر
توفي سنة اربع وثمانين ومائة مسموما ايضا على ما حكي وعمره ثمان
وستون سنة ودفن بالقبة السابقة عند اهله انتهى قال ابن خلكان
في تاريخه جعفر الصادق ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم

صوابه ثمان واربعين منه حفظه تعالى

اجمعين احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات
اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من ان
يذكر وله كلام فى صناعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه
ابو موسى جابر بن حيان الصوفى قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة
يتضمن رسايل جعفر الصادق وهى خمسمائة رسالة وكانت ولادته
سنة ثمانين للهجرة النبوية وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثا
قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفى فى
شوال سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع فى قبر
ابيه محمد الباقر وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على
صلوات الله عليهم فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه وامه ام فروة
بنت القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق اجمعين وحكى كشاجم فى كتاب
المصايد والمطارد ان جعفرا المذكور سال ابا حنيفة فقال ما تقول
فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال انت
تتداهى ولا تعلم ان الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنى ابدا انتهى قوله
الكيميا والزجر قال فى الصحاح الزجر العيافة وهو ضرب من
التكهن وهذا اشارة منه الى المأثور عنه صلوات الله عليه من
الاعلام والمعجزات سماها باسماها ابن عنادا وجراة على الله سبحانه

دقوله

وقوله صلوات الله عليه وهو تثنى ابدا اى لحبس له رباعية فتسقط فيصير

من اجلهم رباعا والليث بن سعد المذكور فى هذا الفصل قال ابن خلكان

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث

ثم قال وكان الشافعى الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا

به انتهى الباب السابع فى فضائل حجة الله على الخلق اجمعين موسى بن

جعفر صلوات الله عليه واله قال ابن حجر فى صواعقه عند ذكره

صلوات الله عليه بعد ذكر ابيه الامام جعفر بن محمد صلى الله عليه

وهو وارثه علما ومعرفة وكمالا وفضلا سمى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه

وكان معروفا عند اهل العراق بباب قضاء الحوايج عند الله وكان اعبد

اهل زمانه واعلمهم واسخاهم ثم قال ومن بديع كراماته ما حكاه ابن

الجوزى والرامهرمزى وغيرهما عن شقيق البلخى انه خرج حاجا سنة

تسع واربعين ومائة فراه بالقادسية منفردا عن الناس فقال فى

نفسه هذا فتى من الصوفية يريد ان يكون كلا متعقفا على الناس

لامضين اليه ولاوبخنه فمضى اليه فقال يا شقيق اجتنبوا كثيرا

من الظن الاية فاراد ان يحالله فغاب عن عينه فما راه الا بواقصة

يصلى واعضائه تضطرب ودموعه تتحادر فجاء اليه ليعتذر ويخفف

فى صلوته فقال له وانى لغفار لمن تاب الاية فلما نزلوا زمالة راه

قال ابن ابى الحديد فى جواب مفاخرة امية نقلا عن الجاحظ
ومن قبل نفسه وكان لنا فى الفقه والعلم والتفسير والتاويل
مثل على بن ابى طالب ومحمد بن على بن الحسين وجعفر بن محمد
الذى ملاء الدنيا علمه وفقهه ويقال ان ابا حنيفة من تلامذته
وكذلك سفين الثورى وحسبك بهما فى هذا الباب

[illegible] فى ميزان الاعتدال [illegible] قال ابو حنيفة [illegible]

على بئر سقطت ركوته فيها فدعى فطفا له الماء حتى اخذها فتوضاء
وصلى اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فطرح منه فيها فشرب فقال
اطعمني من فضل ما رزقك الله تعالى فقال يا شقيق لم تزل انعم الله علينا
ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك فناولنيها فشربت منها فاذا سويق
وسكر ما شربت والله الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت ورويت واقمت
اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره الا بمكة وهو بغلمان وغاشية
وامور على خلاف ما كان عليه في الطريق انتهى وذكر هذه القصة بعينها
على وجه ابسط من هذا اليافعي الشافعي في كتابه روض الرياحين
قال ابن خلكان ابو الحسن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب احد
الائمة الاثني عشر صلوات الله عليهم اجمعين قال الخطيب في تاريخ
بغداد وكان موسى يدعى العبد الصالح لعبادته واجتهاده روي
انه دخل مسجد رسول الله صلى الله عليه واله فسجد سجدة في اول الليل
وسمع وهو يقول في سجوده عظم الذنب عندي فليحسن العفو عندك
يا اهل التقوى واهل المغفرة فجعل يرددها حتى اصبح وكان سخيا
كريما وكان يبلغه عن الرجل انه يوذيه فيبعث اليه بصرة فيها الف
ثم يقسمها
دينار وكان يصر الصرر من ثلثمائة دينار واربعمائة ومائتي دينار

بالمدينة ثم قال وكان يسكن المدينة فاقدمه المهدى بغداد وحبسه فرأى في النوم فهل عسيتم ان توليتم الآية

الباب الثامن في فضائل امام المتقين على بن موسى الرضا صلوات الله عليه

قال ابن الاثير في كتاب جامع الاصول على بن موسى الرضا هو ابو الحسن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب الهاشمي المعروف بالرضا امه ام ولد يقال لها سكرنوبية ويقال الخيزران ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المامون سنة اثنتين بغير اختياره ومات بطوس في حيوة المامون سنة اثنتين ومائتين وكان مقامه مع ابيه موسى بن جعفر تسعا وعشرين سنة واشهرا وعاش بعد ابيه عشرين سنة ومات وهو ابن تسع واربعين سنة وستة اشهر اليه انتهت امامة الشيعة في زمانه وفضائله اكثر من ان تحصى عليه رحمة الله ورضوانه انتهى

قال ابن خلكان في تاريخه ابو الحسن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنا عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب في ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال

منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم في ثلثة وثلثين الفا
ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة
وجمع له خواص الاولياء واخبرهم انه نظر في اولاد العباس
واولاد علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما فلم يجد في وقته افضل ولا
احق بالامر من علي الرضا فبايع له بولاية عهده وامر بازالة السواد من
اللباس والاعلام ولبس الخضرة ثم قال وكان ولادة علي الرضا يوم الجمعة
في بعض شهور سنة ثلث وخمسين ومائة بالمدينة وقيل بل ولد في سابع
شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة و
توفي في اخر صفر سنة اثنتين ومائتين وقيل في خامس ذي الحجة
وقيل ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلث ومائتين بمدينة طوس وصلى
عليه المامون ودفنه ملاصق قرابيه وكان سبب موته انه اكل عنبا
فاكثر فيه وقيل بل كان مسموما فاعتل ومات رحمه الله تعالى وفيه
يقول ابونواس ؞ قيل لي انت احسن الناس طرا ؞ في مقال فنون
من المقال النبيه ؞ لك من جيد القريض مديح ؞ يثمر الدر في يدي
مجتنيه ؞ فعلام تركت مدح ابن موسى ؞ والخصال التي تجمعن فيه ؞
قلت لا استطيع مدح امام ؞ كان جبرئيل خادما لابيه ؞ وكان سبب
قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال ما رايت اوقح منك لما

نزلت

ترکت خمرا ولا طربًا ولا مَغْنًى الا قلت فيه شيئا وهذا علي بن موسى الرضا
كان في عصرك لم تقل فيه شيئا فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما
له انتهى قال ابن حجر في صواعقه عند ذكره اولاد ابى الحسن موسى
صلوات الله عليه منهم علي الرضا هو انبههم ذكرا واجلهم قدرا ومن ثم
احله المأمون محل مهجته واشركه في مملكته ثم قال بعد سطر واخبر
قبل موته بانه يأكل عنبا ورمانا مبثوثا ويموت وان المأمون يريد دفنه
خلف الرشيد ولم يستطع فكان ذلك كله كما اخبر به من مواليه معروف
الكرخي استاد السري السقطي لانه اسلم على يده وقال لرجل يا عبد الله
اوص بما تريد واستعد لما لابد منه فمات الرجل بعد ثلثة ايام رواه
الحاكم وروى الحاكم عن محمد بن عيسى عن ابى حبيب قال رايت النبي
صلى الله عليه واله في المنام في المنزل الذي ينزل الحجاج ببلدنا فسلمت عليه
فوجدت عنده طبقا من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فناولني ثمان
عشرة فناولت ان اعيش عددها فلما كان بعد عشرين يوما قدم ابو الحسن
علي الرضا من المدينة ونزل ذلك المسجد وهرع الناس للسلام عليه
فمضيت نحوه فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلى الله عليه واله
جالسا فيه وبين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فسلمت عليه
فاستدناني وناولني قبضة من ذلك التمر فاذا عدتها بعدد ما ناولني النبي

عدد التمر ثمان عشرة والنبي صلى [illegible] صاحب النخل الذي
فيه [illegible] رسول الله وعلي [illegible]
سيد الانبياء [illegible] سيد الاولياء ابو الائمة [illegible]
وسيأتي في الباب الثالث [illegible]

صلى الله عليه وآله في النوم فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله
صلى الله عليه وآله لزدناك انتهى الباب التاسع في ذكر فضائل الامام
المسلمين الامام محمد بن علي الجواد صلوات الله عليهما قال ابن حجر
في صواعقه في معنى الامام علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه وتوفي
رضي الله عنه وعمره خمس وخمسون سنة عن خمسة ذكور وبنت اجلهم
محمد الجواد لكنه لم تطل حيوته ومما اتفق انه بعد موت ابيه بسنة وقف
والصبيان يلعبون في ازقة بغداد اذ مر المامون ففروا ووقف محمد وعمره
تسع سنين فالقى الله محبته في قلبه فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف
فقال له مسرعا يا امير المؤمنين صلوات الله عليهم لم يكن بالطريق ضيق
فاوسعه لك وليس لي جرم فاخشاك والظن بك حسن انك لا تضر من
لا ذنب له فاعجبه كلامه وحسن صورته فقال له ما اسمك واسم ابيك
فقال محمد بن علي الرضا فترحم على ابيه وساق جواده وكان معه بزاة
للصيد فلما بعد عن العمارة ارسل بازا على دراجة فغاب عنه ثم عاد
من الجو في منقاره سمكة صغيرة وبها بقاء الحيوة فتعجب من ذلك غاية
العجب ورجع فرأى الصبيان على حالهم ومحمد عندهم ففروا الا محمد
فدنا منه وقال له ما في يدي فقال يا امير المؤمنين صلوات الله عليهم
ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا يصيدها بزاة الملوك

والخلفاء

والخلفاء فيخبرها سلالة اهل بيت المصطفى صلى الله عليه واله فقال له
انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه وبالغ في اكرامه فلم يزل
مشفقا به لما ظهر له بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عظمته وظهور برهانه
مع صغر سنه وعزم على تزويجه بابنته ام الفضل وصمم على ذلك فمنعه
العباسيون من ذلك خوفا من ان يعهد اليه كما عهد الى ابيه فلما ذكر
لهم انما اختاره لتميزه على كافة اهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر
سنه فنازعوا في اتصاف محمد بذلك ثم تواعدوا على ان يرسلوا اليه
من يختبره فارسلوا اليه يحيى بن اكثم ووعدوه بشيء كثير ان قطع لهم محمدا
فحضروا الخليفة ومعهم ابن اكثم وخواص الدولة فامر المامون بفرش
حسن لمحمد فجلس عليه فسأله يحيى مسائل اجابه عنها باحسن جواب
واوضحه فقال له الخليفة احسنت ابا جعفر فان اردت ان تسال يحيى
ولو مسألة واحدة فقال له ما تقول في رجل نظر الى امرأة اول النهار حراما
ثم حلت له ارتفاعه ثم حرمت عليه عند الظهر ثم حلت له عند العصر ثم حرمت
عليه عند المغرب ثم حلت له العشاء ثم حرمت عليه نصف الليل ثم حلت له
الفجر فقال يحيى لا ادرى فقال محمد هي امة نظرها اجنبي بشهوة وهو
حرام ثم اشتراها ارتفاع النهار واعتقها الظهر وتزوجها العصر
وظاهر منها المغرب وكفر العشاء وطلقها رجعيا نصف الليل وراجعها -

الفجر فعند ذلك قال المأمون للعباسيين قد عرفتم ما كنتم تنكرون
ثم تزوج في ذلك المجلس بنته ام الفضل انتهى قول قوله صلوات الله
عليه ثم اشتراها يعني في بعض الصور كما اذا كان البايع امراة او ثقة
او غير ذلك من الصور المبيحة للوطي الباب العاشر في فضائل
سيدنا ومولى المؤمنين على بن محمد الهادى صلوات الله عليه قال ابن حجر
بعد ذكره وهو وارث ابيه علماً وسخاء ومن ثم جاءه اعرابي من اعراب
الكوفة وقال اني من المتمسكين بولاء جدك وقد ركبني دين اثقلني
حمله ولم اقصد لقضائه سواك ثم ذكر خبراً طويلاً يتضمن انه صلوات الله
عليه كتب بذلك الدين للاعرابي على نفسه ثم بعد ما تقاضاه وبلغ المتوكل
ذلك وارسل اليه بثلثين الف درهم اعطاها الاعرابي ولم يترك منه
شيئاً ثم قال ومر ان الصواب في قضية السباع الواقعة من المتوكل انه
هو الممتحن بها وانها لم تقربه بل خضعت واطمأنت لما رأته انتهى الباب
الحادي عشر في فضائل الامام الهمام سيد المتقين حسن بن العسكري
صلوات الله وسلامه عليه قال ابن حجر في الصواعق في معنى اولاد
سيدنا على بن محمد الهادى اجلهم ابو محمد الحسن الخالص وجعل ابن
خلكان هذا هو العسكرى ولد سنة اثنين وثلثين وماتين ووقع
لبهلول معه انه رآه وهو صبى يبكي والصبيان يلعبون فظن انه

يتحسر

يتحسر على ما في ايديهم فقال اشتري لك ما تلعب به فقال يا قليل العقل
ما للعب خلقنا فقال له فلم ذا خلقنا قال للعلم والعبادة فقال له من اين لك
ذلك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون
ثم سأله ان يعظه فوعظه بابيات ثم خر الحسن مغشيا عليه فلما افاق قال له
ما نزل بك وانت صغير لا ذنب لك فقال اليك عني يا بهلول اني رايت
والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار واني اخشى ان
اكون من صغار حطب جهنم ولما جلس قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا
فامر الخليفة المعتمد بن المتوكل بالخروج للاستسقاء ثلثة فلم يسقوا
فخرج النصارى ومعهم راهب كلما مد يده الى السماء هطلت ثم في اليوم
الثاني كذلك فشك بعض الجهلة وارتد بعضهم فشق ذلك على الخليفة فامر
باحضار الحسن الخالص وقال له ادرك امة جدك رسول الله صلى الله
عليه واله قبل ان يهلكوا فقال الحسن يخرجون غدا وازيل الشك ان شاء الله
تعالى وكلم الخليفة في اطلاق اصحابه من السجن فاطلقهم له فلما خرج الناس
للاستسقاء ورفع الراهب يده مع النصارى غيمت السماء فامر الحسن با
لقبض على يده فاذا فيها عظم ادمي فاخذه من يده فقال استسق فرفع يده
فزال الغيم وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك فقال الخليفة للحسن ما هذا
يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف

عن عظم بنبي تحت السماء الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك العظم فكان
كما قال وزالت الشبهة عن الناس ورجع الحسن الى داره ولم يزل مقيما عزيزا
مكرما انتهى الكتاب الثاني عشر في فضايل سيدنا وحجة الله على
العالمين صاحب الزمان الحجة بن الحسن بن علي صلوات الله وسلامه عليه
قال ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة بعد ذكر الامام الحسن بن علي العسكري
صلوات الله عليه ولم يخلف غير ولده ابي القسم محمد الحجة وعمره عند وفات
ابيه خمس سنين لكن اتاه الله فيها الحكمة ويسمى القايم المنتظر قيل لانه
ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف اين ذهب ومر في الاية الثانية عشر قول
الرافضة فيه انه المهدي ورد ذلك مبسوطا فراجعه فانه مهم انتهى
كلامه قال في جامع الاصول في الكتاب التاسع في القيامة علي قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق من الدهر الا يوم لبعث الله رجلا
من اهل بيتي يملأها عدلا كما ملئت جورا ام سلمة قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ابو سعيد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي مني اجلى الجبهة اقنى الانف
يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين انتهى
وذكر اخبارا اخر في هذا المعنى لا نطول بذكره وقال حسين بن مسعود البغوي
في المصابيح عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه

لاتذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي انتهى
ثم قال عن ام سلمة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي
من عترتي من اولاد فاطمة انتهى وروي عن ابي سعيد الخدري مثل
رواية جامع الاصول عنه وعن غيره بطرق متعددة هذا المعنى قال
ابن خلكان ابو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد
الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية
المعروف بالحجة وهو الذي تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم المهدي
وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون خروجه
اخر الزمان من السرداب بسر من رای وكانت ولادته يوم الجمعة منتصف
شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفي ابوه وقد سبق ذكره
وكان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس ثم قال وذكر
ابن الازرق في تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر
اسم قرية قريب الحلب
ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة
ست وخمسين وهو الاصح وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين
ومائتين للهجرة وعمره سبع عشرة سنة انتهى قال ابن حجر في الاية الثانية
عشر من الايات النازلة فيهم صلى الله عليهم بعد ذكره روايات
كثيرة في المهدي وانه من اهل البيت يقاتل عن سنتي كما قاتلت على الوحي

ويملاء الارض قسطًا وعدلًا كما ملئت ظلمًا وجورًا قال واخرج

الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب

الدري اللون لون عربي والجسم جسم اسرائيلي يملاء الارض عدلًا

كما ملئت جورًا يرضى لخلافته اهل السماء واهل الارض والطير

في الجو يملك عشرين سنة واخرج الطبراني مرفوعًا يلتفت المهدي

وقد نزل عيسى بن مريم عليه السّلم كانما يقطر من شعره الماء فيقول

المهدي تقدم فصل بالناس فيقول عيسى انما اقيمت الصلوة لك

فيصلي خلف رجل من ولدي الحديث وفي صحيح ابن حبان في امامة

المهدي نحوه وصح مرفوعًا ينزل عيسى بن مريم فيقول اميرهم المهدي

تعال صل بنا فيقول لا ان بعضكم ائمة على بعض تكرمة الله هذه الامة

انتهى ثم اورد رواية عن الحاكم موهمة انه لا مهدي الا عيسى بن مريم

ثم قال وصرح النسائي بانه منكر وجزم غيره من الحفاظ بان الاحاديث

التي قبله اي الناصة على ان المهدي من ولد فاطمة اصح اسنادًا

واخرج ابن عساكر عن علي اذا قام قائم ال محمد صلى الله عليه واله جمع الله

اهل المشرق واهل المغرب فاما الرفقاء فمن اهل الكوفة واما الابدال

فمن اهل الشام انتهى وقال في النهاية في حديث علي الابدال بالشام

هم الاولياء والعباد الواحد بدل كجمل وبدل كجمل سموا بذلك لانهم كلما مات

منهم

اعلم ان قريش هي ولد النضر بن كنانة وهي عشرون قبيلة بنو محارب بنو الجراح منهم ابو عبيدة بنو الادرم وهم بنو تيم الادرم
ابن النار قصي الذي قيل منهم ابو بكر بنو سعد بنو خزيمة بنو عامر بنو اسامة ومن ولد عامر عمرو ومن عبدود العامري الذي قتله امير المؤمنين
بنو جمح بنو سهم منهم عمرو بن العاص بنو عدي منهم عمر بن الخطاب بنو تيم منهم طلحة وابو بكر على قول بنو مخزوم منهم ابو جهل وخالد
بن الوليد بنو زهرة منهم آمنة بنت وهب عليها السلم وسعد بن ابي وقاص وابن عوف بنو عبد الدار بنو عبد العزى منهم خديجة بنت
خويلد صلى الله عليها وبنو نوفل وبنو امية الكبرى وبنو امية الصغرى وبنو المطلب وبنو هاشم وهم المخ واللباب والراس وهم
المشهورون من قبائل قريش
منه سلمه ربه

منهم واحدا بدل باخر انتهى قال السيوطي في تفسيره واخرج الترمذي
وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من اهل بيتي يواطئ
اسمه اسمي واخرج ابو داود وابن ماجه والطبراني والحاكم عن ام سلمة
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة
انتهى وقد ايضا قيل هذين الخبرين واخرج ابو داود عن ابي اسحق
قال قال علي ونظر الى ابنه الحسين فقال ان ابني هذا سيد كما سماه
النبي صلى الله عليه واله وسيخرج من صلبه رجل يسمى باسم نبيكم يشبهه
في الخلق ولا يشبهه في الخلق يملأ الارض عدلا انتهى وذكر في هذا
المعنى اخبار اكثيرة بالفاظ مختلفة الباب الثالث ١٣ فيما ورد من الاخبار
في النص عليهم جملة وعددا صلى الله عليهم قال مسلم بن الحجاج
النيسابوري في صحيحه حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة انا ابو معوية عن
داود عن الشعبي عن جابر بن سمرة قال قال النبي صلى الله عليه واله
لا يزال هذا الامر عزيزا الى اثني عشر خليفة قال ثم تكلم بشيء لم افهمه
فقلت لابي فقال كلهم من قريش انتهى وذكر بهذا المعنى واللفظ اخبارا
بطرق ثمانية مع الاتفاق في المعنى واختلاف يسير في بعض الالفاظ وذكر
في جامع الاصول عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا يزال الدين

انتهى

فاىما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش

وروى هذا المعنى ابن حجر فى كتابه الصواعق وهو اشهر من ان يحتاج

الى الاطناب والاسهاب واختصرنا فى هذه الفصول والابواب وذكرنا

قليلا من كثير ومن اراد ان يقف على تفاصيل ما تعتقده العامة فى ائمتنا

وكبرائنا وسادتنا صلوات الله عليهم فعليه بمطالعة الكتب الموضوعة

فى هذا المطلب ومراجعة التواريخ المأخوذة منها هذه المعانى

والله يهدى الى سواء الصراط الباب الرابع عشر فى ذكر نبذة من

سيرة ابى بكر وعمر وعثمان ومعوية وعايشة وحفصة واحوالهم

واخلاقهم وصفاتهم وفيه فصول الفصل الاول فى ذكر ابى بكر هو

ابو بكر بن ابى قحافة واسمه عتيق قال فى جامع الاصول قيل ان اسمه سمته

برا امه انتهى قال فى الاستيعاب لابن عبد البر وقال اخرون كان له

اخوان احدهما يسمى عتيقا والاخر عتيق مات عتيق قبله فسمى باسمه انتهى

قال الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار سئلت عايشة عن ابى بكر فقالت

عبد الله فقيل ان الناس يقولون عتيق فقالت ان ابا قحافة كان له ثلثة

فسماهم عتيق ومعتقا ومعتيقا انتهى اقول وعتيق اسم كانت العرب تسمى

به وكان زوج خديجة عليها السلم قبل النبى صلى الله عليه واله اسمه عتيق

المخزومى قال ابن الاثير فى النهاية فى حديث ابى بكر انا النسابة

انك

وفي كتاب مصالت النواصب من كتاب المفاخر لابن سليم والعقد لابن عبد ربه والتاريخ للخطيب لعل مختصر الف نه قال لابي بكر وهو يلي بدر النبي صلعم من الرجل قال من قريش فقال امنكم قصي الذي جمع القبائل من فهر فكان يدعى مجمعا قال لا قال افمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف قال لا قال افمنكم شيبة الحمد مطعم طير السماء الذي كان وجهه قمر يضيء ليلة الظلام قال لا قال افمن المعتصمين للناس انت قال لا قال افمن اهل الندوة انت قال لا قال افمن اهل السقاية قال لا قال فانت من تيم الارذال الانذال فقال علي عليه السلام لقد وقعت مع الاعرابي

انك من زمعات قريش الزمعة بالتحريك التلعة الصغيرة اي لست من اشرافهم

انتهى قال الجوهري الزمع رذال المال يقال هو من زمعهم انتهى قال في

الاستيعاب وذكر ابن المبارك عن مالك بن مغول عن ابن الحر قال لما بويع

لابي بكر جاء ابو سفيان بن حرب الى علي فقال غلبكم على هذا الامر اذل بيت

في قريش انتهى قال ابن ابي الحديد في الجزء الثالث عشر وروى الزبير

في الموفقيات ان ابا بكر قال في الجاهلية لقيس بن عاصم المنقري ما

حملك على ان وأدت قال مخافة ان يخلف عليهن مثلك انتهى وذكر ابن

واد دختر زنده در كور كردن

ابي الحديد في الجزء الحادي عشر كتاب عبد الملك بن مروان الى مصعب

بن الزبير جوابا وفيه ما هذا لفظه اما ما ذكرت من وفائك فلعمري لقد وفا

ابوك لئيم وعدي بعداء قريش وذعانفها انتهى قال ابن الاثير في

النهاية وفي صفة ابي بكر اخيف بني تيم الخيف في الرجل ان تكون احدى

عينيه زرقاء والاخرى سوداء انتهى قال في الكشاف في قوله لا تجد قوما يؤمنون آه وروى انها نزلت في ابي بكر وذلك ان ابا

قحافة سب رسول الله صلى الله عليه واله فصكه صكة سقط عنها فقال له

رسول الله صلى الله عليه واله او فعلته قال نعم قال لا تعد انتهى قال في

الاستيعاب اخبرنا خلف بن قاسم قال حدثنا الحسن بن رشيق قال

حدثنا ابو بشر الدولابي قال دثنا ابراهيم قال حدثنا الحميدي قال

الن محمد با فخر قال في النهاية في حديث ابي بكر و
محمد بن عبد المطلب مطعم طير السماء لانه لما نحر
فدا ابنه عبد الله ابي النبي صلعم مائة بعير فرقها على
رؤس الجبال لياكلها الطير وفي تعظم
ابا بكر وفي رواية قال دغفل [illegible] في الليل
د زايتبعه طورا وطورا يرفعه
يصدعه قال في النهاية بعد روايته ابي بكر
وعزة لبغة وفي النهاية في حديث ابي بكر ونسابة
لمن رسول الله صلعم قال لابي بكر لقد عثرت من الاعرابي
على باقعة الباقعة الداهية وفي كتاب البدور
لمن عليا هو القائل لابي بكر وفي النهاية في حديث
دغفل وابي بكر

الزعانف الفرقة المختلفة

وقال في الاستيعاب وحنظلة بن حنظلة النسابة [illegible]

الصكة الضرب بكفيع الاصابع

قال الشيخ المفيد س ره قال عمرو بن الاهلب الضبي وهو يجود بنفسه وقد قتل بين يدي الجمل وهو من انصار عايشة لقد اوردتنا حومة الموت امنا فلم ننصرف الا ونحن رواء نصرنا ابن تيم مرة شقوة وهل تيم الا اعبد واماء

حدثنا سفين قال ثنا الوليد بن كثير عن ابن صياد عن سعيد بن المسيب
قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله ارتجت (اضطربت) مكة فسمع بذلك ابو قحافة
فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه واله قال امر جلل
قال فمن ولي بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بذلك بنو عبد مناف
وبنو المغيرة قالوا نعم قال لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله انتهى
قال ابن ابي الحديد في الشرح قيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك
الخلافة فقرأ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه
قالوا لسنه قال انا اسن منه انتهى قال ابن حجر واخرج الحاكم ان ابا قحافة
لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا
نعم قال لا رافع لما وضعت ولا واضع لما رفعت انتهى وقال ابن الاثير في
النهاية وفي حديث ابي بكر جاءه اعرابي فقال له انت خليفة رسول الله
صلى الله عليه واله فقال لا قال فما انت قال انا الخالفة بعده الخليفة من
يقوم مقام الذاهب ويسد مسده والهاء للمبالغة وجمعه الخلفاء على
معنى التذكير لا على اللفظ مثل ظريف وظرفاء ويجمع على اللفظ خلايف
كظريفة وظرائف فاما الخالفة فهو الذي لا غناء عنده ولا خير فيه وكذلك
الخالف وقيل هو الكثير الخلاف وهو بين الخلافة بالفتح انتهى قال ابن
ابي الحديد قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله عن الشعبي

قال قام

قال قام الحسن بن علي الى ابي بكر وهو يخطب على المنبر فقال انزل عن منبر ابي فقال
ابو بكر صدقت والله انه لمنبر ابيك لا منبر ابي انتهى وذكر هذه القضية
بعينها ابن حجر في الصواعق عن الدارقطني كما في الكشاف عن ابي بكر انه
سئل عن الأبّ فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله
ما لا علم لي به انتهى قال البغوي في تفسيره عن الشعبي انه قال سئل ابو بكر
عن الكلالة فقال اني اقول فيها قولا برايي فان كان صوابا فمن الله وان
كان خطاء فمني ومن الشيطان اراه ما خلا الوالد والولد انتهى قال ابن
الاثير في النهاية ومنه حديث ابي بكر اخذ بلسانه وقال هذا الذي اوردني
الموارد اي الموارد المهلكة انتهى قال البغوي في كتاب المصابيح عن
قبيصة بن ذويب قال جاءت الجدة الى ابي بكر تسأله ميراثها فقال
لها ما لك في كتاب الله شيء وما لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وآله
شيء فارجعي حتى اسأل الناس فسأل فقال المغيرة بن شعبة حضرت
رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها السدس فقال ابو بكر هل معك غيرك
فقال محمد بن مسلمة مثل قول المغيرة ثم جاءت الجدة الاخرى الى عمر تسأل
ميراثها فقال هو ذاك السدس فان اجتمعتما فهو بينكما وايتكما خلت فهو
لها انتهى ورواه في جامع الاصول ورواه في المشكاة ايضا وقال رواه
مالك واحمد والترمذي وابو داود والدارمي وابن ماجه وفي المشكاة

الاب في كلام اللغويين ما رعته الانعام وهو للبهائم كالفاكهة للناس

يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون

بعد قول محمد بن مسلمة مثل ما قال المغيرة فانفذه لها ابو بكر ورواه ابن حجر

وقال اخرجه اصحاب السنن الاربعة ومالك قال ابن عبد البر في كتاب

الاستيعاب عبد الرحمن بن سهل الانصاري يقال انه شهد بدرا وكان

له فهم وعلم ذكر ابن عيينه قال حدثنا يحيى بن سعيد قال سمعت القسم بن محمد

يقول جاءت الى ابي بكر الجدتان فاعطى السدس ام الام دون ام الاب

فقال عبد الرحمن بن سهل رجل من الانصار من بني حارثة قد شهد بدرا

يا خليفة رسول الله صلى الله عليه واله اعطيته التي لو ماتت لم يرثها وتركت

التي لو ماتت ورثها فجعله ابو بكر بينهما انتهى اقول روى هذه الرواية في

كتاب جامع الاصول في كتاب الفاء وقال ابن حجر اخرج الدارقطني عن القسم

بن محمد فذكر هذه الرواية بالفاظها قال محمد بن اسمعيل الجعفي البخاري

في جامعه الصحيح باب قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله

الله عليه واله الاية تشعرون تعلمون ومنه الشاعر ثنا يسرة بن صفوان

بن جميل اللخمي ثنا نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة قال كاد الخيران ان يهلكا

ابو بكر وعمر رفعا اصواتهما عند النبي صلى الله عليه واله حين قدم عليه ركب

بني تميم فاشار احدهما بالاقرع بن حابس اخي بني مجاشع واشار الاخر

برجل اخر لا احفظ اسمه فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافي قال ما اردت

خلافك فارتفعت اصواتهما في ذلك فانزل الله عز وجل يا ايها الذين

امنوا

امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله الآية قال ابن
الزبير فما كان عمر يسمع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الآية حتى يستفهمه
ولم يذكر ذلك عن ابيه يعني ابا بكر الصديق حدثنا علي بن عبد الله نا ازهر بن سعد نا ابن عون قال
انبأني موسى بن انس عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله افتقد ثابت
بن قيس فقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله انا اعلم لك علمه فاتاه فوجده
جالسا في بيته منكسا رأسه فقال له ما شأنك فقال شر كان يرفع صوته
فوق صوت النبي صلى الله عليه وآله فقد حبط عمله وهو من اهل النار فاتى
الرجل النبي صلى الله عليه وآله فاخبره انه قال كذا وكذا فقال فرجع اليه المرة الآخرة
ببشارة عظيمة فقال اذهب اليه فقل له انت لست من اهل النار ولكنك
من اهل الجنة باب قوله عز وجل ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون حدثنا الحسن بن محمد حدثنا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابن ابي مليكة
ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله
ابو بكر امّر القعقاع بن معبد وقال عمر بل امّر الاقرع بن حابس فقال
ابو بكر ما اردت الا خلافي فقال ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت
اصواتهما فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
حتى انقضت الآية ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم انتهى كلام البخاري
روى رواية ابن الزبير وابن ابي مليكة في كتاب جامع الاصول وروى

قصة ثابت بن قيس في الاستيعاب عن انبته وهو من الخزرج ويقال له خطيب
الانصار لشدة صوته وروى جميع ذلك السيوطي في تفسيره الدر المنثور
تامل كيف اتقى ثابت ربه فيما فعله مما لم يتعمده وانما هو كالطبيعي والشيخان
لم يكترثا بان يفضحهما الله تعالى اذ تجرئا على رفع اصواتهما فوق صوت خاتم
النبيين وتقدما بين يديه وناداياه من وراء الحجرات عند خلوته ببعض نسائه
بما لو عومل به بعض سفلة الناس واردلهم واخملهم لتانف وكان ذلك
حط المرتبة ومنزلته وفي هذا من التجرف والهجنة والجفاء والغلظة
وقلة المبالاة ما ليس في اكثر صنائع المنافقين التي ذمهم الله عز وجل
بها واكبرها ووبخ عليها ولا يخفى حقيقة الحال على من نظر في اي سورة
الحجرات واي غيرها من السور ولهذا اعترف ببعض ما ذكرناه صاحب
الكشاف وجماعة من المفسرين غفلة منهم عن نزول الاية في الرجلين
ولو ان هذا الفعل الشنيع كان في بدء الاسلام لكان دون هذا في
الفظاعة والقبح ولكنه كان بعد فتح مكة وتحلي الصحابة بمحاسن الاخلاق
وتخليهم عن مساويها ومن شيم الجاهلية ذكر به الرواة واهل السير منهم
يوسف بن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الاقرع بن حابس وذكر
رواية عبد الله بن الزبير في الاستيعاب في ذكر القعقاع بن معبد بن
زراره التميمي وفي رواية ابن ابي مليكة اعتراف بعدم توبة ابي بكر

حتى

حيث اثبت ابن الزبير الانقلاع والنوبة لا العمر وسكت عن ابي بكر وهو جده
لامه وهي اسماء قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول في قصة تخاصم
العباس وامير المؤمنين صلوات الله عليه الى عمر بن الخطاب في الفرع الرابع
في الفيء وفي كتاب مسلم قال ابو بكر قال رسول الله صلى الله عليه واله
لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه
لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله
صلى الله عليه واله وولي ابي بكر فرايتماني كاذبا اثما غادرا خائنا والله
يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها واخرجه الترمذي مختصرا انتهى
قال في الاستيعاب عند ذكره عباس بن عبد المطلب وانهزم الناس عن
رسول الله صلى الله عليه واله يوم حنين غيره وغير عمر وعلي وابي سفين
بن الحرث وقد قيل غير سبعة من اهل بيته وذلك مذكور في شعر العباس
الذي يقول فيه: الا هل اتى عرسي مكري ومقدمي بوادي حنين
والاسنة تشرع: وهو شعر مذكور في السير لابن اسحق وفيه: نصرنا رسول الله
في الحرب سبعة: وقد فر من قد فر عنه فاقشعوا: وثامننا لاقى الحمام
بسيفه: بما مسه في الله لا يتوجع: قال ابن اسحق السبعة علي والعباس و
الفضل بن العباس وابو سفين بن الحرث وابنه جعفر وربيعة بن الحرث
واسامة بن زيد والثامن ايمن بن عبيد وجعل غير ابن اسحق في موضع ابي

سفين عمر بن الخطاب والصحيح ان ابا سفين بن الحرث كان يومئذ معه
لم يتخلف فيه واختلف في عمه انتهى وفي هذا اعتراف بان ابا بكر و
عثمان لم يثبتا وان ثبات عمر موقوف على فرار من لم يتخلف في ثباته
ولنبيهم اذا اختلفوا شيئا نحو واما فيه شبهة قال الشهرستاني في كتاب
الملل والنحل وقد وقع في زمانهما اختلافات كثيرة في مسائل ميراث
الاخوة والجد والكلالة وفي عقد الاصابع وديات الاسنان وحدود
بعض الجرائم انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح قال ابو بكر يعني احمد
بن عبد العزيز الجوهري واخبرنا ابو زيد عمر بن شبه قال حدثنا ابراهيم
بن المنذر عن ابن وهب عن ابن لهيعة عن ابي الاسود قال غضب رجال
من المهاجرين في بيعة ابي بكر من غير مشورة وغضب علي والزبير ودخلا
بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني عبد الاشهل فصاحت فاطمة
وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى
كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس
واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت — فلتة كار ناگاه بد انديشه صراح
الفتنة وايم الله ما حرصت عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما
مالي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل

يعتذر

او حجر الفارق في مواضع بالمتقدمة من الغار والشر وكرجيتا في رسالتنا المعمولة لامثال تلك الواقعة لكن البخاري الذي كتابه هو الحجة عندهم بعد القران
بعد نظارق على ان ابا بكر لم يستصحب النبي صلى الله عليه وسلم معه وانما استصحب عامر بن فهيرة والخريت عبد الله بن اريقط الليثي وانه كان على دين مشركي قريش ثم لحقهم ابو بكر ولم
يصرح بالمدة التي كان فيها ولم ينقل ما ينافيه بوجه وكذلك جامع الاصول والسيوطي وغيرهما واما خبر دفنهم معه في الحجرة الشريفة فلا حجة على الانبياء اذا ظلموا
او غصبوا او حوربوا وايضا فهم اشرف من حجر بهم وقد كان لوط والله يعلم بعضهم والكفار حجرة وكذا كامراتي نوح ولوط وغيرهما بل جد واصد كالنطفة التي
تخلق منها الكفار كابن ادم ولنوح وغيرهما ونحو عالم المختلط وعالم التمييز وغير ذلك على انه روي في خلاصة الوفا بتاريخ المدينة من كتاب الرياض النضرة

للطبري عن هرون بن الرشيد المرتضى قال وهو نور قرق ... بالحجر والصلاح يحضر ... نعم في بحوث الحرام انه قدم اربعون من اهل حلب وبذلوا لامير المدينة مالا كثيرا ليمكنهم من اخراج ابي بكر وعمر من الحجرة الشريفة فدعاه الامير وقال يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا ولا تتعرض عليهم فلما ... وطلع ... فدق باب السلم ففتح الباب فدخل الاربعون احدهم واصدا واصدا ومعهم المساحي والمكاتل والات الهدم والحفر ... ابتلعتهم الارض رجالا وغيبت لانه ... من ذهبوا ورواه في تاريخ المدينة لا في خبر المرجان ايضا ... من يلم ... دابة

بعتذر اليهم انتهى قال ابن حجر في الفصل الاول من كتابه الصواعق
المحرقة واخرج موسى بن عقبة في مغازيه والحاكم وصححه عن عبد الرحمن
بن عوف قال خطب ابو بكر فقال ثم ذكر الخطبة الى قوله لقد قلدت امرا
عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الحديث قال الزمخشري في الفايق
عن عمر انه خطب الناس فقال ان بيعة ابي بكر كانت فلتة فوقى الله
شرها لا بيعة الا عن مشورة وايما رجل بايع من غير مشورة لا يؤمر واحد
منهما تغرة ان يقتلا انتهى وقال ايضا في الفايق والحديث والحديث
عن سالم بن عبد الله بن عمر قال قال عمر كانت امارة ابي بكر فلتة وقى
الله شرها انتهى قال ابن الاثير في النهاية عن عمر انه قال بيعة ابي بكر كانت
فلتة وقى الله شرها انتهى قال في النهاية ايضا ومنه حديث عمر ايما
رجل بايع اخر فانه لا يؤمر واحد منهما تغرة ان يقتلا التغرة مصدر غررته
اذا القيته في الغرر وهي من التغرير كالتعلة من التعليل وفي الكلام
مضاف محذوف تقديره خوف تغرة ان يقتلا اي خوف وقوعهما
في القتل انتهى قال ابن حجر في الصواعق الشبهة السادسة زعموا ان
قول عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة لكن وقى الله شرها فمن عاد
الى مثلها فاقتلوه قادح في حقيتها وجوابه ثم اجاب من غاير
مدخل في الخبر وقال في الفصل الثاني مشيرا الى كلام له تقدم في كتابه

ولهذا مر عن عمر بسند صحيح ان تلك البيعة كانت فلتة ولكن وقى الله

شرها انتهى وقال ابن حجر في صدر الفصل الاول روى الشيخان البخاري

ومسلم في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب بعد القران باجماع من يعتد

بران عمر خطب الناس مرجعه من الحج فقال في خطبته قد بلغني ان

فلانا منكم يقول لو مات عمر بايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول ان بيعة

ابي بكر كانت فلتة الا وانها كذلك الا ان الله وقى شرها انتهى وقال

ايضا في هذا الفصل وروى ابن اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع

ابو بكر في السقيفة جلس الغد على المنبر فقام عمر فتكلم قبل فذكر كلام عمر

فقال ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فاني

قد وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينوني وان اسأت فقوموني

انتهى وقال في هذا الفصل ايضا وفي رواية لابن سعد اما بعد فاني قد وليت

هذا الامر وانا له كاره ووالله لوددت ان بعضكم كفانيه الا وانكم ان كلفتموني

ان اعمل فيكم بمثل عمل رسول الله صلى الله عليه واله لم اقم به كان رسول الله

صلى الله عليه واله عبدا اكرمه الله بالوحي وعصمه به الا وانما انا بشر ولست بخير

من احدكم فراعوني فاذا رايتموني استقمت فاتبعوني واذا

رايتموني زغت فقوموني واعلموا ان لي شيطانا يعتريني فاذا رايتموني

غضبت فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم وفي اخرى لابن سعد

والخليفة

والخطيب انه قال اما بعد فاني قد وليت امركم ولست بخيركم الخبر انتهى
قال ابن ابي الحديد في الشرح قال الزبير فلما كان من الغد قام ابو بكر
فخطب الناس فقال ايها الناس اني وليتكم ولست بخيركم فان احسنت
فاعينوني وان اسات فقوموني ان لي شيطانا يعتريني فاياكم واياي اذا
غضبت لا اوثر في اشعاركم وابشاركم انتهى قال في جامع الاصول في
كتاب الجهاد في الفرع الثالث في الخمس وفيه رواية ابي داود ان رسول الله
صلى الله عليه واله لم يكن ليقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل من الخمس
شيئا كما قسم لبني هاشم وبني المطلب قال كان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم
رسول الله صلى الله عليه واله غير انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله كما
يعطيهم رسول الله صلعم وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وفي اخرى
ان جبير بن مطعم جاء هو وعثمان بن عفان يكلمان رسول الله
صلى الله عليه واله فيما يقسم من الخمس في بني هاشم وبني المطلب
فقلت يا رسول الله صلعم قسمت لاخواننا بني المطلب ولم تعطنا شيئا
وقرابتنا وقرابتهم واحدة فقال النبي صلى الله عليه واله انما بنو هاشم
وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم لبني عبد شمس ولا
لبني نوفل من ذلك الخمس كما قسم لبني هاشم وبني المطلب قال
وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلى الله عليه واله

غير انه لم يكن يعطي قربى رسول الله ما كان النبي يعطيهم قال وكان عمر

يعطيهم منه وعثمان بعده انتهى لا يخفى ان ذلك رعاية لجانب الفضول الله

سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجراً الا المودة في القربى ذكر في روضة الاحباب

انه صلعم امّر اباعبيدة على ابي بكر وعمر في غزوة ذات السلاسل وقد

كان صلعم انفذ عمرو بن العاص اميراً على جماعة فيهم سعيد بن زيد وسعد

بن ابي وقاص فارسل صلعم اباعبيدة مع معه مدداً العمرو وروى ان عمراً

كان يصلي بهم وانهما تشاجر عمرو وعمر في اضرام النار قال عمر ولعمرو الم

يأمرك رسول الله صلى الله عليه وآله ان تسمع قولي وتطيع امري قال نعم

فقال ابوبكر لعمر دعه فان النبي صلعم لم يأمره علينا الا لمعرفته ثم ذكر ان

عوف بن مالك لما ذكر لرسول الله صلعم ان اباعبيدة ومن معه صلى بهم عمرو

بن العاص ورضوا به بعد مقاولة ومنازعة قال صلعم يرحم الله اباعبيدة انتهى

وقال في الاستيعاب بعد ان ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمراً

هذا الى السلاسل فامده بجيش من مائتي فارس من المهاجرين والانصار

اهل الشرف فيهم ابوبكر وعمر وامر عليهم اباعبيدة ثم ذكر الملاحاة بين ابي

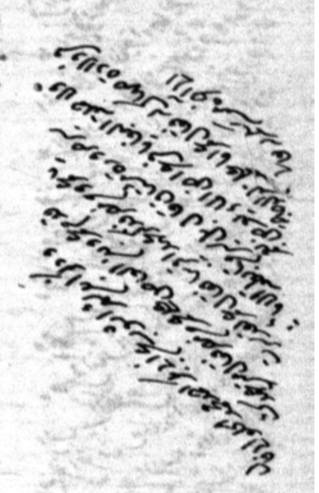
عبيدة وعمرو ثم قال فسلم له ابوعبيدة وصلى خلفه انتهى وذكر هذه المعاني

في الكامل **الفصل الثاني** في ذكر شيء من اخبار عمر بن الخطاب وسيره

اما نسبه فقد طعن فيه الناس وقد كان هذا الطعن مشهوراً في السلف والخلف

حتى في زمن خلافته قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة في الد
الحادي عشر قال ابو عثمن وبلغ عمر بن الخطاب ان ناسا من رواة الاشعار
وحملة الآثار ينتقصون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر فقال
اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه
الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره
ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان
يقال لك يا قين بن قين اقعد قلنا الرجل هو المهاجر بن خالد بن الوليد
بن المغيرة المخزومي كان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان
علوي الراي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر صفين
مع علي ع وشهدها عبد الرحمن مع معوية وكان المهاجر مع علي ع يوم
الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي بلغ عمر بلغه عن المهاجر
وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش
ويسمى العدل ويسمى الوحيد حدادا يصنع الدروع وغيرها ذكر ذلك فيه
ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب
امهات الخلفا وقال انه روى عند جعفر بن محمد بالمدينة فقال لا تلمه
يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة
الزبير بن عبد المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين

يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم انتهى وقال
ايضا ابن ابى الحديد في الجزء الثانى عشر قدم عمرو بن العاص على عمر وكان
والياً لمصر فقال له في كم سرت قال في عشرين قال عمر لقد سرت سير عاشق
فقال عمرو انى والله ما تابطتنى الاماء ولا حملتنى البغايا في غبرات المالى
فقال عمر والله ما هذا بجواب الكلام الذى سالتك عنه وان الدجاجة
لتفحص في الرماد فتضع لغير الفحل وانما تنسب البيضة الى طرقها فقام عمرو
مربد الوجه قلت المالى خرق سود يحملها النوائح ويشرن بها بايديهن
عند اللطم واراد خرق الحيض ههنا فشبهها بتلك وانكر عمر فخره بالامهات
وقال ان الفخر بالاب الذى اليه النسب وسالت النقيب ابا جعفر عن هذا الحديث
ما فحواه فقال ان عمراً فخر على عمر لان ام الخطاب زنجية تعرف بباطحلى
وتعرف بصهاك فقلت له وام عمرو النابغة امة من سبايا العرب فقال الا
انها عربية من عنزة سبيت في بعض الغارات فليس يلحقها من النقص عندهم
ما يلحق الاماء الزنجيات انتهى قال ابن الاثير في النهاية في باب الهمزة
مع الباء ومنه حديث عمرو بن العاص قال لعمر انى والله ما تابطتنى
الاماء اى لم يحضننى ويتولين تربيتى انتهى وقال في باب الغين مع الباء
ومنه حديث عمرو بن العاص ولا حملتنى البغايا في غبرات المالى اراد انه
لم تتول الاماء تربيته المالى خرق الحيض اى بقاياها انتهى وقال في باب



الميم

الميم مع الهمزة في حديث عمرو بن العاص اني والله ما تابطتني الاماء ولا
حملتني البغايا في غبرات المالي المالي جمع مئلات على وزن سعلات وهي
هنا خرقة الحائض وهي خرقة النائحة ايضا يقال ألّت المرأة ايلاء اذا
اتخذت مئلاة وميمها زائدة نفى عن نفسه الجمع بين سبتين ان يكون
لزنية وان يكون محمولا في بقية حيضة انتهى وقال في باب الفاء مع الحاء
ومنه حديث عمرو ان الدجاجة لتفحص في الرماد اي تبحثه وتتمرغ فيه
انتهى وقال في باب الطاء مع الراء ومنه حديث عمرو البيضة منسوبة
الى طرقها اي الى فحلها وقال في باب الراء مع الباء ومنه حديث عمرو
بن العاص انه قام من عند عمر مربد الوجه في كلام اسمعه انتهى وقال
الزمخشري في الفائق عمرو قال لعمر اني والله ما تابطتني الاماء ولا حملتني
البغايا في غبرات المالي ثم بعد ان فسر الغريب منه قال نفى عن نفسه الجمع
بين سبتين احداهما ان يكون لغية والثانية ان يكون محمولا في بقية
حيضة اقول وظهر مما ذكرناه كله ان عمرو الملا نفى عن نفسه الجمع بين هذه
الرذايل في هذا المقام افتخارا على عمر فقد اثبتها له على ابلغ وجه واوضحه
ولا وجه لجعل فحواه الافتخار بالبعض وجعل ذكر البعض عبثا فيحصل في
الكلام من التفكيك وعدم الالتيام ما ينافي المعروف من عاداتهم و
المعلوم من مذاهبهم في الحانهم ومحاوراتهم كما فعله ابن ابي الحديد

والنقيب وهذا غير خفي على العارف باساليب الكلام وقول عمر ان النجا حي
لتفحص صريح فيما اردناه ليطابق المثال الممثل واعتراف بما نفاه عمرو
عن نفسه والا لما كان لقوله فضع لغير الفحل معنى والمراد ان افتخار
الولد انما هو بالاب الذى يولد على فراشه وان كان في الحقيقة لزنية
كقوله عليه وآله الصلوة والسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر تامل فانه
واضح غير خفي على من له ادنى معرفة وتامل قال ابن عبد البر النمري في كتاب
الاستيعاب ووصفه ابو رجاء العطاردي وكان مغفلا فقال كان
عمر بن الخطاب طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد حمرة
العينين في عارضيه خفة سبلته كثيرة الشعر في اطرافها صهبة انتهى
اقول الصهبة في السبلة اية اللوم والعرب تصف بها الاعداء قال
ذو الرمة لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها
قال الجوهري في كتابه الصحاح في اللغة قال الاصمعي يقال للاعداء
صهب السبال وسود الاكباد وان لم يكونوا صهب السبال قال ابن
قيس الرقيات وظلال السيوف شيبن رأسي واعتنافي القوم
صهب السبال ويقال اصله الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء
العرب انتهى وانشد المرزوقي في شرح الحماسة لاوس نكبتها
ما وهم لما رأيتهم صهب السبال بايديهم بنيارين انتهى يعني تحيتهم

وهم

وصرفت نافتي عن ماء هم لما رأيت فيهم اثر اللوم وعلامة العداوة وقال
ابن الاثير في الكامل عند ذكره نساء عمر وخطب ام ابان بنت عتبة بن ربيعة
فكرهته وقالت يغلق بابه ويمنع خيره ويدخل عابساً ويخرج عابساً انتهى وقال ابن الاثير في
النهاية في باب الخاء مع الشين ومن حديث عمر ان مرجانة وليدته اتت بولد زنا
فكان عمر يحمله على عاتقه ويسلت خشمه اي يمسح مخاطه انتهى قال الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل الخلاف الثامن في تنصيص ابي بكر على عمر للخلافة وقت
الوفاة فمن الناس من قال قد وليت علينا فظا غليظا انتهى قال ابن
الاثير في النهاية وفي حديث خزيمة كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو
الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه
انتهى قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقد روى خليد بن دعلج
عن قتادة قال خرج عمر من المسجد ومعه الجارود العبدي فاذا
بامرأة برزة على الطريق فسلم عليها عمر فردت عليه السلام وقالت هيها
يا عمر عهدتك وانت تسمى عميرا في سوق عكاظ تروع الصبيان بعصاك
فلم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين فاتق الله في الرعية واعلم
انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت
فقال الجارود قد اكثرت ايتها المرأة على امير المؤمنين فقال عمر دعها
اما تعرفها هذه خولة بنت حكيم امرأة عبادة بن الصامت التي سمع الله

قولها من فوق سبع سموات فعمر والله احق بان يسمع لها انتهى قال في
الاستيعاب عند ذكره سلمان الفارسي رض فاشتراه رسول الله صلى الله
عليه واله من قوم من اليهود بكذا وكذا درهما وعلى ان يغرس لهم كذا
وكذا من النخل فغرس رسول الله صلى الله عليه واله النخل كله الا نخلة
غرسها عمر فاطعم النخل كله الا تلك النخلة فقال ص من غرسها
قالوا عمر فقلعها وغرسها رسول الله صلى الله عليه واله فاطعمت من
عامها انتهى قال الزمخشري في كتاب ربيع الابرار انزل الله في الخمر
ثلث ايات يسئلونك عن الخمر والميسر فكان المسلمون بين شارب وتارك الى
ان شربها رجل ودخل في صلوته فهجر فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى فشربها من شربها من المسلمين حتى شربها عمر فاخذ
لحي بعير فشج راس عبد الرحمن بن عوف ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر
الاسود بن يعفر • وكاين بالقليب قليب بدر • من القينات والشرب
الكرام • وكاين بالقليب قليب بدر • من الشيزى المكلل بالسنام • ايوعدنا
ابن كبشة ان سنحيى • وكيف حيوة اصداء وهام • ايعجز ان يرد الموت
عني • وينشرني اذا بليت عظامي • الا من مبلغ الرحمن عني • باني تارك
شهر الصيام • فقل لله يمنعني شرابي • وقل لله يمنعني طعامي • فبلغ ذلك
رسول الله فخرج مغضبا يجر رداءه فرفع شيئا في يده ليضربه فقال

اعوذ بالله

اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزل الله انما يريد الشيطان الى
قوله فهل انتم منتهون فقال عمر انتهينا انتهينا انتهى في النهاية الشرب
بفتح الشين وسكون الراء الجماعة يشربون الخمر انتهى الشيزى شجر يتخذ
منه الجفان واراد اربابها كمولة من القينات والاكليل شبه عصابة تزين بالجوهر
ويسمى التاج اكليلا وكلله اى البسه الاكليل ذكره الجوهرى قال في النهاية
كان المشركون ينسبون النبى صلى الله عليه وآله الى ابى كبشة وهو رجل من
خزاعة خالف قريشا في عبادة الاوثان وعبد الشعرى العبور فلما خالفهم
النبى صلى الله عليه وآله في عبادة الاوثان شبهوه به وقيل انه كان جد النبى
صلى الله عليه وآله من قبل امه فارادوا انه نزع في الشبه اليه انتهى
قال ابن عبد البر في الاستيعاب عند ذكره جميل بن معمر وذكر الزبير بن
بكار قال جاء عمر بن الخطاب الى عبد الرحمن بن عوف فسمعه قبل ان
يدخل عليه يتغنى بالنصب وكيف ثوائى بالمدينة بعد ما قضى وطرا
منها جميل بن معمر فلما دخل عليه قال ما هذا يا ابا محمد قال انا اذا خلونا
في منازلنا قلنا ما يقول الناس وذكر محمد بن يزيد هذا الخبر فقلبه وجعل
المتغنى عمر والجائى عبد الرحمن انتهى قال في النهاية النصب بالسكون
ضرب من اغانى العرب شبه الحداء وقيل هو الذى احكم من النشيد
واقيم لحنه ووزنه انتهى قال الزمخشرى في كتاب ربيع الابرار في

باب الاصوات عن عبد الرحمن بن عوف اتيت باب عمر فسمعته يتغنى بالركبانية
وكيف ثوائي بالمدينة بعد ما قضى وطرا منها جميل بن معمر هو جميل
الجمحي كان خاصا به فلما استاذنت عليه قال لي اسمعت ما قلت قلت نعم
قال انا اذا خلونا قلنا ما يقول الناس في بيوتهم انتهى قال في الاستيعاب
عند ذكره خوات بن جبير اخبرنا خلف بن قاسم قال ثنا ابو الحسن علي بن
محمد بن اسمعيل الطوسي قال ثنا ابو العباس محمد بن اسحق بن ابراهيم
السراج احمد بن سعيد الرباطي قال ثنا يونس بن محمد قال ثنا فليح عن
ضمرة بن سعيد عن قيس بن ابي حذيفة عن خوات بن جبير قال خرجنا
حجاجا مع عمر بن الخطاب فسرنا في ركب فيهم ابو عبيدة بن الجراح وعبد
الرحمن بن عوف فقال القوم غننا من شعر ضرار فقال عمر دعوا ابا عبد الله
فليغن من بنيات فؤاده يعني من شعره قال فما زلت اغنيهم حتى كان
السحر فقال عمر ارفع لسانك يا خوات فقد اسحرنا انتهى قال الزمخشري
في ربيع الابرار في باب الاصوات قال عمر بن الخطاب في بعض اسفاره
لرباح بن المعترف غنني "اتعرف رسما كاطراد المذاهب" لعمرة قفرا
موافق جاده محبوبه
غير موقف راكب" فاصغى اليه عمر فقال اجدت بارك الله عليك فقال
يا امير المؤمنين صلوات الله عليه لو قلت زه كان اعجب الي قال وما زه قال
كلمة كان كسرى اذا قالها اعطى من قالها اربعة الاف درهم قال



ان شئت اكولها لك فاما اعطاء اربعة الف درهم فلا يجوز لي من مال

فاعطاه

المسلمين قال فبعضها من مالك اربعمائة درهم فقال بن قالد اتصل المغني

وكيل عمر عبد الله

قال خذ عني انتهى قال في الاستيعاب في معنى رباح بن المعترف وابنه

بن رباح احد العلماء روى انه كان مع عبد الرحمن يومًا في سفر فرفع

صوته رباح يغني غناء الركبان فقال له عبد الرحمن ما هذا قال غيره ما باس

نلهو ونقصر عنا السفر فقال عبد الرحمن ان كنتم لا بد فاعلين فعليكم بشعر

ضرار بن الخطاب ويقال انه كان معهم في ذلك النفر عمر بن الخطاب وكان

يغنيهم غناء النصب انتهى قال ابن الاثير في الكامل منهم لبينة جارية

مؤمل بن حبيب من عدي بن كعب اسلمت قبل اسلام عمر بن الخطاب وكان

عمر يعذبها ليفتنها ثم يدعها ويقول لم ادعك الا سامة فتقول كذلك

يفعل الله بك ان لم تسلم ثم قال ومنهم زهيرة وكانت لبني عدي وكان عمر

يعذبها انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح شرح نهج البلاغة عند

ذكره غزوة احد قال الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط

من المسلمين قعود اذ مر بهم انس بن النضر بن ضمضم عم انس بن مالك

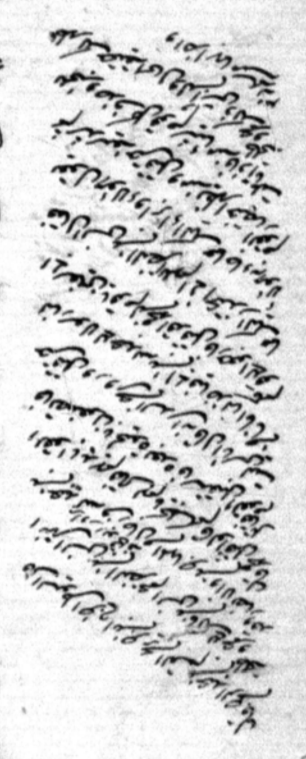
قال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما تصنعون

بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه ثم قام فجالد بسيفه حتى

قتل انتهى وقال في الكشاف في تفسير قوله عز من قائل افان مات او قتل

وروى ابن ابي الحديد في [illegible]

انقلبتم على اعقابكم وروى انه لما صرخ الصارخ قال بعض المسلمين ليت
عبد الله بن ابي يأخذ لنا امانا من ابي سفيان وقال ناس من المنافقين
لو كان نبيا ما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم فقال انس بن النضر عم
انس بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون
بالحيوة بعد رسول الله فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم
قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
ثم شد بسيفه فقاتل حتى قتل انتهى وفي هذه الرواية ان الجماعة التي كلمها
انس بهذا الكلام كانوا منافقين وفي الرواية الاولى انهم منهم وفيهم
عمر بن الخطاب وهذا يدل على انه كان من المنافقين وفي قعودهم في
هذه الواقعة الهائلة واطمينانه واعراضه عن البحث عن حال الرسول
صلى الله عليه وآله واصحابه والتفتيش والسؤال عما آل اليه امرهم مع
الصارخ بقتله صلى الله عليه وآله وسكوتهم واعتقادهم صدق ما نطقت على ما
الرواية المتقدمة بجميعها ادل دليل على عدم مبالاته بالدين وشارعه و
نفاقه وركونه الى المشركين وميله وهذا بحمد الله ومنه روى السيوطي
في تفسير قوله تعالى وما محمد الا رسول الاية عن عمر انه قال انها احدية
ثم قال عمر ففرقنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ابن ابي الحديد
في الشرح في ذكره غزوة احد قلت قد اختلف في عمر بن الخطاب هل



فصعدت الجبل انتهى

ثبت

ثبت يومئذ ام لا مع اتفاق الرواة كافة على ان عثمان لم يثبت فالواقدي
ذكر انه لم يثبت واما محمد بن اسحق والبلاذري فجعلاه مع من ثبت
ولم يفروا تفقوا كلهم على ان ضرار بن الخطاب الفهري قرع رأسه بالرمح
وقال انها نعمة مشكورة يا ابن الخطاب اني آليت الا اقتل رجلا من
قريش روى ذلك محمد بن اسحق وغيره ولم يختلفوا في ذلك ثم قال و
روى الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي
جهم واسم ابي جهم عبيد قال كان خالد بن الوليد يحدث وهو في
الشام فيقول الحمد لله الذي هداني للاسلام لقد رأيتني ورأيت عمر
بن الخطاب حين جال المسلمون وانهزموا يوم احد وما معه احد
واني لفي كتيبة خشناء فما عرفه احد منهم غيري وخشيت ان اغريت
به من معي ان يصمدوا له فنظرت اليه وهو متوجه الى الشعب قلت يجوز
ان يكون هذا حقا ولا خلاف انه توجه الى الشعب تاركا للحرب انتهى
ثم قال قال الواقدي وكان ممن ولى عمر وعثمان والحارث بن حاطب
وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان و
خارجة بن عامر بلغ ملل واوس بن قيظي في نفر من بني حارثة بلغوا
الشقرة ولقيتهم ام ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هات
المغزل فاغزل به وهلم سيفك واحتج ايضا من قال بفرار عمر بما رووا

الواقدي في كتاب المغازي في قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ
يا رسول الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام وتأخذ
مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم نصل الى البيت ولا نحر
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا
قال اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة واحلق رأسي ورؤسكم
ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر وقال انسيتم يوم احد
اذ تصعدون ولا تلون على احد وانا ادعوكم في اخراكم ثم ساق الكلام
الى ان قال قالوا فلو لم يكن فر يوم احد لما قال له انسيتم يوم احد اذ
تصعدون ولا تلوون انتهى وقال ابن ابي الحديد ايضا في هذا الباب
واحتج من رأى ان عمر فر يوم احد بما روى انه جاءته في ايام خلافته
امرأة تطلب بردا من برود كانت بين يديه وجاءت معها بنت لعمر تطلب
بردا ايضا فاعطى المرأة ورد ابنته فقيل له في ذلك فقال ان ابا هذه
ثبت يوم احد ولم يفر وان ابا هذه فر يوم احد ولم يثبت وروى الواقدي
ان عمر كان يحدث فيقول لما صاح الشيطان قتل محمد اقبلت ارقى في الجبل
كانى اروية انتهى وقال ابن ابي الحديد ايضا في موضع اخر من الشرح
فضيل بن عياض ما ينبغي لك ان تتكلم بفيك كله اتدري من كان
يتكلم بفيه كله عمر بن الخطاب كان يعدل في رعيته ويجور على نفسه

ويطعمهم

الاروية انثى الوعول [illegible]

[illegible]

ويطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن ويعطيهم
الحق بزيدهم ويمنع ولده واهله اعطى رجلا عطائه اربعة الاف درهم
ثم زاده الفا فقيل له الا تزيد ابنك عبد الله كما تزيد هذا فقال ان
هذا ثبت ابوه يوم احد وان عبد الله فرّ ابوه ولم يثبت انتهى وروى
هذا الخبر الزمخشري في كتاب ربيع الابرار في باب العدل والانصاف
وبالجملة فرار عمر يوم احد بيّن مذكور في السير والروايات مشهور كا
لشمس في رابعة النهار وكاد ان يلحق بالضرورات والانكار لما يجري
هذا المجرى لا يغني شيئا وروى ابن الاثير في كتابه جامع الاصول
في غزوة حنين من كتاب الغين خبرا طويلا عن ابي قتادة وفيه ما هذا
لفظه وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في الناس
فقلت له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله
صلى الله عليه واله انتهى وقال البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد
في خبر طويل ما هذه عبارته والفاظه قال ابو جندل اي معشر المسلمين
أُردُّ الى المشركين وقد جئتُ مسلما الا ترون ما قد لقيت وكان قد عذب
عذابا شديدا في الله قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلى الله عليه واله
فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل
قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال اني رسول الله صلى الله

عليه واله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا
سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام قلت
قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا
نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي الدنية في ديننا اذن قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله
عليه واله ولن يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على
الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرك
انه يأتيه العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال الزهري
قال عمر فعملت لذلك اعمالا انتهى وروى مثله بالفاظه ابن الاثير في
كتاب جامع الاصول قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث الحديبية
علام نعطي الدنية في ديننا اي الخصلة المذمومة والاصل فيه الهمزة
وقد يخفف وهو غير مهموز ايضا بمعنى الضعيف الخسيس انتهى وقال
في باب العين مع الراء من النهاية ومنه حديث ابي بكر قال لعمر استمسك
بغرزه اي اعتلق به وامسكه واتبع قوله وفعله ولا تخالفه فاستعار
له الغرز كالذي يمسك بركاب الراكب ويسير بسيره انتهى الغرز ركاب
كور الجمل اذا كان من جلد او خشب قال في روضة الاحباب عند ذكره
صلح الحديبية مرويست از امير المؤمنين عمر بن خطاب كه گفت هرگز

دوز

در امری عظیم در دل من پیدا شد و مراجعت کردم با حضرت مراجعتی
که مثل آن هرگز نکرده بودم انتهی یعنی ان عمر قال دخلنی او خالج
قلبی ذلک الیوم امر عظیم و راجعت النبی صلی الله علیه واله مراجعة لم
اعهد فی صدری منی مثله قال البخاری فی صحیحه فی تفسیر سورة الفتح
فی باب قوله اذ یبایعونک تحت الشجرة الآیة حدثنی محمد بن الولید نا
محمد بن جعفر نا شعبة عن خالد عن ابی قلابة عن ثابت بن الضحاک وکان
من اصحاب الشجرة نا احمد بن اسحق السلمی نا یعلی نا عبد العزیز بن سیاه عن حبیب
بن ابی ثابت قال اتیت ابا وائل اسئله فقال کنا بصفین فقال رجل الم تر
الی الذین یدعون الی کتاب الله فقال علی نعم فقال سهیل بن حنیف اتهموا
انفسکم فلقد رأیتنا یوم الحدیبیة یعنی الصلح الذی کان بین النبی
صلی الله علیه واله والمشرکین ولو نری قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا
علی الحق وهم علی الباطل الیس قتلانا فی الجنة وقتلاهم فی
النار قال بلی قال ففیم نعطی الدنیة فی دیننا ونرجع ولما یحکم الله بیننا
فقال یا ابن الخطاب انی رسول الله صلعم ولن یضیعنی الله ابدا فرجع
متغیظا فلم یصبر حتی جاء ابا بکر فقال یا ابا بکر السنا علی الحق وهم علی
الباطل قال یا ابن الخطاب انه رسول الله صلی الله علیه واله ولن یضیعه
الله ابدا فنزلت الفتح انتهی قال عز وجل فی سورة الفتح ویعذب

المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن
السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم
جهنم وساءت مصيرا قال في الكشاف ومعنى ظن السوء ظنهم ان الله
تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين ولا يرجعهم الى مكة ظافرين فاتحيها
عنوة وقهرا انتهى ولم ينقل هذا الظن عن غير عمر وهو الذي بعد ما
كشف له النبي صلى الله عليه واله عن وجه الامر وبين واوضح تغيظ وراجع
ابابكر وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما انظروا تأمل
هل تجد في هذه الواقعة من عمر تسليما وسلامة من حرج قال الثعلبي
وقال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله
عليه واله فقلت الست رسول الله ص قال بلى ثم ذكر قريبا مما ذكره البخاري
وفيه قلت الست تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى هل
اخبرتك انك تاتيه العام قال لا ثم ذكر قوله لابي بكر اوليس كان
يحدث انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى الخبر على نحو رواية البخاري
الاولى قال البخاري في صحيحه نا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن زيد
بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه واله كان يسير في بعض اسفاره
وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم

يجبه

رسول الله صلى الله عليه واله ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه فقال عمر
بن الخطاب ثكلت ام عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه واله ثلث مرات
كل ذلك لا يجيبك فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس وخشيت
ان ينزل فيّ القرآن فما نشبت ان سمعت صارخاً يصرخ بي فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل فيّ القرآن فجئت رسول الله صلى الله عليه واله فسلمت عليه
فقال لقد انزلت عليّ الليلة سورة لهي احب اليّ مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ
انا فتحنا لك فتحاً مبيناً انتهى اقول هذه الواقعة والقول من عمر مع ما
قدمناه من شكه وتردده ما اشد انطباقها على قوله عز اسمه يحذر المنافقون
ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج
ما تحذرون بل الانسان على نفسه بصيرة ولولا نفاقه واقدامه على ما
يوجب نزول القرآن فيه وما ينزل الا لامر عظيم وخطب جسيم غير حقيق
بالصفح عنه والاعراض موجب لتفضيح مرتكبه الى يوم القيمة وانقراض
الدنيا كل نادٍ ومسجد ومنبر ومحل لما خشي نزول القرآن فيه ولا اتهم
سيئ الظن بربه وبرسوله صلى الله عليه واله بحيث يجوز عليهما الاقراء
والتفضيح واشاعة الفاحشة من غير موجب لا محيص عنه ولا محيد
وهو صلى الله عليه واله على خلق عظيم والمأمور بالعفو والاعراض
وذلك ظاهر لمن تأمله قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث عمر انه

سأل رسول الله صلى الله عليه واله عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله صلعم مرارا لا يجيبك اي الححت عليه في المسئلة الحاحا ادبك بسكوته عن جوابك انتهى

قال ابن الاثير في النهاية في باب الميم مع الراء فيه ان عمر دخل على النبي صلى الله عليه واله يوما وكان منبسطا فقطب وتشزن فلما خرج عاد الى انبساطه فسألته عائشة فقال ان عمر ليس ممن يمزح معه الكمزح والمزح سواء وقيل هو من مرخت الرجل بالدهن اذا دهنته به ثم دلكته وامرخت العجين اذا اكثرت ماءه اراد ليس ممن يستلان جانبه انتهى قال الجوهري وتشزن له انتصب له في الخصومة انتهى

وقال في باب الهمزة مع الخاء من النهاية في حديث عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال له اخر عني يا عمر اي تأخر يقال اخر وتأخر وقدم وتقدم بمعنى كقوله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اي لا تتقدموا وقيل معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة انتهى

قال الزمخشري في الكشاف وعن عمر انه قرأ هذه الاية فقال كل هذا قد عرفنا فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذه لعمر الله التكلف وما عليك يا ابن ام عمر الا تدري ما الاب انتهى

وقال البغوي وروى ابن شهاب عن انس ثم ذكر مثله وقال في النهاية

ان عمر

بن الخطاب قرأ قول الله تعالى وفاكهة وابا وقال فما الاب ثم قال
ما تكلفنا بهذا انتهى قال ابو عيسى الترمذي في صحيحه حدثنا قتيبة
واحمد بن منيع وغير واحد قالوا اخبرنا سفين بن عيينة عن الزهري
عن سعيد بن المسيب قال قال عمر الدية على العاقلة ولا ترث المرأة
من دية زوجها شيئا فاخبره الضحاك بن سفين الكلابي ان رسول الله
صلى الله عليه وآله كتب اليه ان ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها
قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح انتهى وروى في جامع الاصول
مثله غير ان فيه بعد قوله الدية على العاقلة وهم يرثونها ولا ترث
اه وبعد قوله في اخر الخبر زوجها وكانت من قوم اخرين فرجع عمر
انتهى قال في الاستيعاب عند ذكر الضحاك بن سفين هذا وولاه رسول
الله صلى الله عليه وآله على من اسلم من قومه وكتب اليه ان يورث
امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها وكان اشيم قتل خطأ وشهد
بذلك الضحاك بن سفين عند عمر بن الخطاب فقضى وترك رأيه
انتهى اشيم بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الياء تحتها
نقطتان والضبابي بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى
قال البخاري في صحيحه في باب الجزية ولم يكن عمر اخذ الجزية من
المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وآله

اخذها من مجوسي انتهى قال الزمخشري في الكشاف وعن عمر انه قام
خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء فلو كانت مكرمة
في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشر اوقية فقامت اليه امراة
فقالت له يا امير المؤمنين لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم
احداهن قنطارا فقال عمر كل احد اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونني
اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى ترد علي امراة ليست من اعلم
النساء انتهى وروى هذا المعنى احمد بن ابي طاهر في كتابه المنثور
والمنظوم عن ابن الاعرابي وفيه ناضل امامكم فنضلته قال في
النهاية ومنه حديث عمر لا تغالوا صدق النساء وفي رواية لا
تغلوا في صدقات النساء اي لا تبالغوا في كثرة الصداق واصل الغلاء
الارتفاع ومجاوزة القدر في كل شيء انتهى وقال ابن ابي الحديد
في الشرح وقال مرة يعني عمر لا يبلغني ان امراة تجاوز صداقها صداق
النبي صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها فقالت له امراة ما
جعل الله ذلك لك انه تعالى قال وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا
منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال كل الناس افقه
من عمر حتى ربات الحجال الا تعجبون من امام اخطأ ومن امراة

الامر الذى اضلت امامكم ففضلته انتهى قال فى النهاية جاء فى الحديث
ان القنطار الف ومائتا اوقية والاوقية خير مما بين السماء والارض
وقال ابو عبيد ولا تجد العرب تعرف وزنه ولا واحد له من لفظه وقال
ثعلب المعمول عليه عند العرب الاكثر انه اربعة الاف دينار فاذا قالوا
قناطير مقنطرة فهى اثنا عشر الف دينار وقيل هذا ان القنطار ملاء
جلد ثور ذهبا وقيل ثمانون الفا وقيل هو جملة كثيرة مجهولة من المال
وذكر ابن الاثير فى الكامل ان عمر عس بالليل فوجد ناسا على شراب
لهم فقال لعبد الرحمن بن عوف وكان معه انطلق فقد عرفته
فلما ارسل اليهم يعلمهم قالوا ولم ينهك الله عن التجسس قال ابن
ابى الحديد فى الجزء الثانى عشر من شرح نهج البلاغة عند ذكره
عمر بن الخطاب وكان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب
وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله
اظننت ان الله يسترك وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين
ان كنت اخطأت فى واحدة فقد اخطأت فى ثلث قال الله تعالى
لا تجسسوا فتجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد
تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت انتهى ورواه
السيوطى بعينه مبسوطا قال يوسف ابو عمر النمرى فى كتاب

الاستيعاب وصعصعة بن صوحان هذا هو القايل لعمر
حين قسم المال الذي بعث اليه ابو موسى وكان الف الف در
وفضلت منه فضلة فاختلفوا عليه حيث يضعها فكان خطيبا فقام
فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس قد بقيت لكم فضلة بعد
حقوق الناس فما تقولون فيها فقام صعصعة بن صوحان
وهو غلام شاب فقال يا امير المؤمنين انما يشاور الناس فيما
لم ينزل الله فيه قرانا واما ما انزل الله به القران ووضعه موا ضعه
فضعه في مواضعه التي وضعه الله فيها فقال صدقت انت
مني وانا منك فقسمه بين المسلمين ذكره عمر بن شبه باسناده
انتهى قال ابن ابي الحديد في الشرح ومر يعني عمر يوما بشاب
من فتيان الانصار وهو ظمأن فاستسقاه فجدح له ماء بعسل
فلم يشربه وقال ان الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حيوتكم
الدنيا فقال له الفتى يا امير المؤمنين انها ليست لك ولا لاحد
من اهل القبلة اقرا ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار
اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا فقال عمر كل الناس افقه من عمر
انتهى ثم ذكر قصة تسور عمر الحائط وتجسسه وقول الرجل له
اخطأت في ثلث المتقدم بطريق اخر قال الزمخشري في تفسير

صورة

... انتهى من الكشاف وعن عمر انه سمع رجلا يقول اللهم اجعلني من
من القليل فقال عمر ما هذا الدعاء فقال الرجل اني سمعت الله يقول وقليل
من عبادي الشكور فانا ادعوه ان يجعلني من ذلك القليل فقال عمر كل
الناس اعلم من عمر انتهى قال محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه في اخر
الكتاب في باب ما جاء في اجتهاد القضاء بما انزل الله حدثنا محمد قال
انا ابو معوية قال نا هشام عن ابيه عن المغيرة قال سئل عمر بن الخطاب
عن املاص المرأة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينا فقال ايكم سمع من
النبي صلى الله عليه واله فيه شيئا فقلت انا فقال ما هو قلت سمعت النبي
صلى الله عليه واله يقول فيه غرة عبد او امة فقال لا تبرح حتى تجيئني
بالمخرج فيما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي
انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول فيه غرة عبد او امة تابعه ابن
الزناد عن ابيه عن عروة عن المغيرة انتهى وروى هذه الرواية في
جامع الاصول في كتاب الديات عن البخاري ومسلم ورواه بطرق
كثيرة عن ابي داود والترمذي والنسائي قال البخاري في صحيحه في
اواخر الكتاب ايضا في باب قول النبي صلى الله عليه واله لا تزال الطائفة
من امتي ظاهرين على الحق اه حدثنا اسمعيل عن ابن وهب عن يونس
عن ابن شهاب قال اخبرني حميد قال سمعت معوية بن ابي سفيان

يخطب قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول من يرد الله به خيرا
يفقهه في الدين انتهى قال في جامع الاصول في كتاب القضاء عن بريدة
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال القضاة ثلثة واحد في الجنة
واثنان في النار فاما الذي في الجنة فرجل عرف الحق وقضى به ورجل
عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار ورجل قضى للناس على جهل فهو
في النار د وذكر رزين قال فاما الذي في الجنة فرجل قضى بكتاب الله
وسنة نبيه لا يألوا عن الحق واما اللذان في النار فرجل قضى بغير
واخر اجترى على القضاء فقضى بغير علم انتهى قال البخاري في صحيحه
في باب لا يرجم المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى والمجنونة وقال
علي لعمر اما علمت ان القلم رفع عن المجنون حتى يفيق وعن الصبي حتى يدرك
وعن النايم حتى يستيقظ انتهى قال في جامع الاصول في الفرع
الثالث من الباب الثاني من كتاب الحدود ابن عباس قال اتي
عمر بمجنونة قد زنت فاستشار فيها اناسا فامر بها عمر ان ترجم
بها علي بن ابي طالب فقال ما شان هذه قالوا مجنونة بني فلان زنت
فامر بها عمر ان ترجم فقال ما شان ارجعوا بها ثم اتاه فقال يا امير المؤمنين
اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يبرأ وفي رواية يفيق و
عن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يعقل فقال بلى قال فما بال

هذه

الله عنه ... قال فارسلها عمر قال فجعل يكبر وفي اخرى قال اوما
تذكر ان رسول الله صلى الله عليه واله قال رفع القلم عن ثلثة عن المجنون
المغلوب على عقله وعن النايم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم قال صدقت
فخلى عنها انتهى فانكار ابن ابي الحديد ورود هذه الرواية بهذه الالفاظ مبني
على العناد والعصبية وذكر ابن حجر في الصواعق بعد ذكره قول الحسن
بن علي صلوات الله عليهما لابي بكر انزل عن مجلس ابي انه وقع للحسين
عليه واله الصلوة والسلم مثله مع عمر وهو على المنبر قال السيوطي في
تفسير قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلى الاية واخرج
ابن ابي حاتم عن السدي قال بلغنا ان طلحة بن عبيد الله قال يحجبنا
محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا من بعدنا لئن حدث به حدث
لنتزوجن نساءه من بعده فنزلت هذه الاية واخرج عبد الرزاق
وعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة قال قال طلحة بن عبيد الله
لو قبض النبي صلى الله عليه واله تزوجت عايشة فنزلت وما كان لكم
ان تؤذوا الاية انتهى ثم روى نزولها في طلحة بطريق اخر وذكر البغوي
في تفسيره عن مقاتل بن سليمان ان القايل لانكحن عايشة هو طلحة وذكر
ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ان عمر بن الخطاب قال لطلحة
... منذ ... ولقد مات رسول الله صلى الله عليه واله ساخطا عليك

للكلمة التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب فقال قال شيخنا [illegible] من الجاحظ
الكلمة المذكورة ان طلحة لما انزلت اية الحجاب قال للمحضر ممن نقل ذلك
الى رسول الله صلى الله عليه واله ما الذي يغنيه حجابهن اليوم
وسيموت غدا وننكحهن قال ابو عثمن ايضا لو قال لعمر قائل انت قلت
ان رسول الله صلى الله عليه واله مات وهو راض عن الستة فكيف تقول
الان لطلحة انه مات عم ساخطا عليك للكلمة التي قلتها لكان قد
رماه بالمناقضة ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون
هذا فكيف هذا انتهى وقال ابن الاثير في النهاية وفي حديث الشورى
قال عمر قوموا فتشاوروا فمن بعل عليكم امركم فاقتلوه اي من ابى و
خالف انتهى كيف يخبر بالرضى عنهم والصلاح لامامة المسلمين ثم
يامر بقتلهم ان فعل واحد منهم ما لا يوجب القتل وكيف يصلح للامامة
من يكن في حقه ان يفعل ما يوجب القتل وكيف يامر بقتل من يعتقد
فيه هو والمخالفون انه منصوص عليه بكونه من اهل الجنة ونظيره قول
عمر من دعى الى امارة نفسه او غيره من المسلمين فاقتلوه وقوله الاخر
اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ذكرهما في النهاية فعلى هذا
لو بويع لابي لؤلؤة اولا ولعمر بن الخطاب ثم لعمر لوجب قتل الاخر قال
في الكامل وقال الصهيب صل بالناس ثلثة ايام وادخل هؤلاء

فان اتفق

فان اتفق ... بيعة وابى اثنان فاضرب رؤسهما وان رضى ثلثة رجلا

وثلثة رجلا فكونوا مع الذين فيهم ابن عوف واقتلوا الباقين فخرجوا

فقال على لعمه العباس عدلت عنا قال وما علمك قال قرن بى عثمن وقال

كونوا مع الاكثر فان رضى رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين

فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان لا

يختلفون فوليها احدهما الاخر انتهى وانما قال ع ابن عمه لان عبد الرحمن

زهرى ايضا قال فى جامع الاصول فى كتاب الحدود انس ان النبى صلى الله

عليه واله اتى برجل قد شرب الخمر فجلده بالجريد نحوا من اربعين قال

وفعله ابو بكر فلما كان عمر استشار الناس فقال عبد الرحمن اخف الحدود

ثمانين فامر به عمر اخرجه البخارى ومسلم انتهى قال ابن ابى الحديد

فى الجزء الثانى عشر من كتابه شرح نهج البلاغة وروى ابو سعيد

الخدرى قال حججنا مع عمر اول حجة حجها فى خلافته فلما دخل المسجد

الحرام دنى من الحجر الاسود فقبله واستلمه وقال انى لاعلم انك حجر لا

تضر ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا

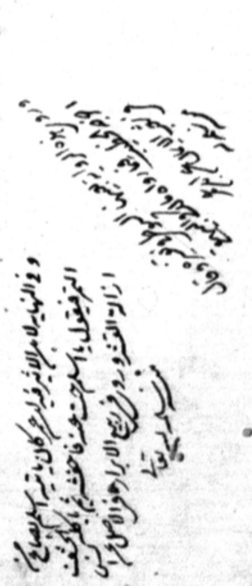
استلمتك فقال له على بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تأويل

ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذى اقول لك كما اقول قال الله تعالى

واذ اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم

وذكر ابن قتيبة [illegible] فلان الثلثة [illegible] فقال ما ينقم منك [illegible] وفيه فقال ما ينقم منك [illegible] الا انه وما ينقم [illegible] الغضب وما ينقم [illegible] الا حسبتك [illegible] لتقيمهم على الحق المبين والصراط المستقيم

الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم
العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين ولسانا
وشفتين يشهد لمن وافاه بالموافاة فهو امين الله عز وجل بهذا
المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن انتهى و
رواه السيوطي في تفسيره وفي اخره واني اشهد سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول يؤتى بالحجر الاسود وله لسان ذلق يشهد لمن يستلمه بالتوحيد
وقال ابن ابي الحديد ايض في موضع اخر من الشرح وكان عمر يفتي
كثيرا بالحكم ثم ينقضه ويفتي بضده وخلافه فقضى في الجد مع الاخوة
قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف من الحكم في هذه المسئلة فقال من اراد ان
يتقحم جراثيم جهنم فليقل في الجد برايه انتهى وبالجملة جهالات عمر وعدم
معرفته بالحكم والاحكام لا يحيط بها كتاب وانما ذكرنا قليلا من كثير
حتى انه قال ابن ابي الحديد في الجزء الثاني عشر من شرحه وروى
مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة
فلما ختمها نحر جزورا انتهى وقال في هذا المجلد وروى انه قال
قال كان يطرح لعمر كل يوم صاع من تمر فياكل حتى حشفه انتهى
قال ابن ابي الحديد ايض في الدفتر الثاني عشر وروى محمد بن سيرين
ان عمر في اخر ايامه اعتراه نسيان حتى كان ينسى عدد ركعات الصلوة



فجعل

فجعل اماماه رجلا يلقنه فاذا اومأ اليه ان يقوم او يركع فعل انتهى
قال البخاري في صحيحه عند ذكره ابا بكر ثنا اسمعيل بن عبد الله حدثني
سليمان بن بلال عن هشام بن عروة اخبرني عروة بن الزبير عن عائشة
زوج النبي صلى الله عليه واله ان رسول الله صلعم مات وابو بكر بالسنح
قال اسمعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات رسول الله
صلى الله عليه واله قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك
وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر
فكشف عن رسول الله صلى الله عليه واله فقبله فقال بابي انت وامي
طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج
فقال ايها الحالف على رسلك انتهى قال الزمخشري في الفائق ان عمر
في دفن رسول الله صلى الله عليه واله فقال انه لم يمت ولكنه صعق
كما صعق موسى فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه واله لم يمت حتى
ترككم على طريق ناهجة وان يك ما تقول يا ابن الخطاب حقا فانه لن
يعجز ان يحثو عنه التراب فخل بيننا وبين صاحبنا فانه ياسن كما يأسن الناس
الناهجة البينة ان يحثو عنه اي يرمي عن نفسه
التراب ياسن يتغير رائحته انتهى قال ابن حجر في صواعقه واخرج
ابن سعد عن شداد قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد

وزير المدينة

همواره باش

متغير شود

المنبر ان قال اللهم انی شدید فلینی وانی ضعیف فقونی وانی
بخیل فسخنی انتهى و ذكر ابن ابی الحدید فی الجزء الثانی خطبه
لعمر من جملته ما هذا لفظه الا وانی داع فامنوا اللهم انی شحیح
فسخنی اللهم انی غلیظ فلینی اللهم انی ضعیف فقونی انتهى
قال البغوی فی تفسیره وقد صح فی سبب نزول ایة الحجاب
ما اخبرنا ابو عبد الواحد المليحی انا احمد بن عبد الله النعیمی انا
محمد بن یوسف ثنا محمد بن اسمعیل ثنا یحیی بن بکیر ثنا اللیث
حدثنی عقیل بن شهاب عن عروة عن عائشة فی جملة خبر فخرجت
سودة زوج النبی صلی الله علیه واله لیلة عشاء وكانت امراة
طویلة فناداها عمر الا قد عرفناك یا سودة انتهى وقال السیوطی
اخرج ابن جریر عن عائشة ثم ذكر مثله قال ابن عبد البر فی كتاب
الاستیعاب عند ذكره الحجاج بن علاط السلمی قال ابو عمر
وابنه نصر بن حجاج هو الفتی الجمیل الذی نفاه عمر بن الخطاب
من المدینة حین سمع المراة تنشد هل من سبیل الی خمر فاشربها
ام هل سبیل الی نصر بن حجاج وخبره لیس هذا موضع ذكره
انتهى قال ابن الاثیر ابی الحدید فی الجزء الثانی عشر وروی
عبد الله بن بریدة قال بینا عمر یعس ذات لیلة انتهى الی باب

عمر

المتمنية هي ام الحجاج الفريعة بنت همام ذكره ابن الاثير في [illegible] وانشد البيت لها وكان نصر رجلا جميلا
من بني سليم فتنتني به النساء فحلق [illegible] راسه ونفاه الى البصرة ومن قول عروة بن الزبير للحجاج [illegible]
[illegible] ابن المتمنية وذكر ان عبد الملك كتب اليه يا ابن المتمنية من [illegible] الالفاظ [illegible]

[illegible]

مخارف وامرأة تغني هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى
نصر بن حجاج فقال عمر اما ما عشت فلا فلما اصبح دعا نصر بن
حجاج وهو نصر بن حجاج بن علاط البهزلي السلمي فابصره وهو
من احسن الناس واصبحهم واملحهم حسنا فامر فامر ان يطم شعره
فخرجت جبهته فازداد حسنا فقال له عمر اذهب فاعتم
بعلقها فازداد حسنا فقال له فتنت نساء المدينة يا ابن حجاج
لا تجاورني في بلدة انا بها مقيم ثم سيره الى البصرة فاقام بها
اياما ثم ذكر شعر نصر بن حجاج فيه وانه ارسله الى عمر وقد
كتب اهل البصرة وهو لعمري لئن سيرتني وحرمتني
لما نلت من عرضي عليك حرام ٭ ان غنت الدلفاء يوما بمنية
وبعض امانی النساء غرام ٭ ظننت بي الظن الذي ليس بعده
بقاء فما لي في الندي كلام ٭ واصبحت منفيا على غير ريبة
وقد كان لي بالمكتين مقام ٭ سيمنعني مما تظن تكرمي ٭ واباء
صدق سالفون كرام ٭ ويمنعها مما تمنت صلاتها ٭ وحال لها
في دينها وصيام ٭ فهاتان حالانا فهل انت راجع ٭ فقد جب
مني كاهل وسنام ٭ ثم ذكر عن المبرد محمد بن يزيد ابياتا اخر لنصر
ذكر فيه حلق شعره من غير شيء منها فصلع راسا لم يصلعه

ربه يرق رفيقًا بعد اسود جاثل ثم ذكر هذه القصة عن محمد

بن سعيد وفيه انه امر بشعره فجز فخرجت له وجنتان كانهما

قمر وفيها زيادة ذكر للمراة وابيات تعتذر فيها الى عمر وانه اتى

على ام نصر حين اشتد عليها غيبة ابنها وعظم حزنها عليه

فتعرضت لعمر وقالت يا امير المؤمنين لاجاثينك غدا بين يدي الله

عز وجل ولاخاصمنك اليه وليت عبد الله وعاصم الى جانبيك

وبيني وبين ابني الفيافي والقفار والمفاوز والجبال انتهى

ثم روى ان ابا موسى نفاه من البصرة الى فارس وعليها عثمان

بن ابي العاص الثقفي فاراد عثمن نفيه عن فارس فقال نصر والله

لئن اخرجتموني لالحقن ببلاد الشرك فكتب عثمن بذلك الى عمر فكتب

عمر ان جزوا شعره وشمروا قميصه والزموه المساجد ثم قال ابن ابي

الحديد وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا نسوة

يتحدثن واذا هن يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امراة منهن

ابو ذويب والله فلما اصبح عمر سال عنه فاذا هو من بني سليم واذا هو

ابن عم نصر بن حجاج فارسل اليه فحضر فاذا هو اجمل الناس واملحهم

فلما نظر اليه قال انت والله ذيبها يكررها ويرددها والذي

نفسي بيده لاتجامعني بارض ابدا فقال يا امير المومنين ان كنت لا بد مسيري

فقيل

فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن حجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص
اليها انتهى وذكر الشهرستاني في الملل والنحل ان النظام طعن على عمر
بتغريبه نصر بن حجاج اقول وهذا من طريف التدبير والحكم وظريفها
ان يؤاخذ من لا ذنب له ويغربه عن اهله ووطنه ويعذبه بعذاب المحارب
لله ولرسوله وينفيه من بلد الى اخر ويمثل به لاجل تمني امرأة له واي فائدة
في ان ينفى من مهبط الوحي ومجمع المهاجرين والانصار وذوي الدين
والاحلام ومن بين جماعة عمر بن الخطاب حاضرهم وسائسهم والرقيب
عليهم يخشون جانبه وسطوته ويخافون اخذه وعقابه الى بعيد البلاد
واقاصيها مثل البصرة وفارس ليت شعري هل اعتقد ان فتنة نصر لنساء
البصرة مباح ومصلحة او نساء البصرة ذوات دين وعصمة دون نساء
المدينة تأملوا وتدبروا واعتبروا يا اولي الابصار قال في النهاية ومنه
عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وآله فعله
ولكني كرهت ان يظلوا بها معرسين اي ملمين بنسائهم انتهى وقال في
روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وآله قال لسراقة هذا للابد وشبك
بين اصابعه وقال دخلت العمرة في الحج الى يوم القيمة قال ابن الاثير في
جامع الاصول في الفصل الاول من الباب الرابع عشر من كتاب الحج وفي
رواية مجاهد بن جبير قال دخلت انا وعروة المسجد فاذا ابن عمر جالس

الى جنب حجرة عايشة واذا ناس يصلون فى المسجد صلوة الضحى قال
فسألنا عن صلوتهم فقال بدعة انتهى قال فى الكامل وفيها يعنى سنة
اربعة عشرة امر عمر بالقيام فى شهر رمضان فى المساجد بالمدينة و
جمعهم الى ابى بن كعب وكتب الى الامصار بذلك انتهى وهذا صريح فى
حدوثها وذكر الشهرستانى فى كتاب الملل والنحل عن النظام انه طعن على
عمر ابداعه التراويح ونهيه عن متعة الحج ومصادرته العمال قال ابن الاثير فى
النهاية فى حديث عمر فى قيام رمضان نعمت البدعة هذه انتهى وذكر
فى روضة الاحباب ان النبى صلى الله عليه وآله امر ابا عبيدة على ثلثمائة
وفيهم عمر بن الخطاب بعثهم الى جهينة بعد ذكره تامير عمرو بن العاص
على ابى بكر وعمر وابى عبيدة فى غزوة ذات السلاسل قال فى الكامل قال
عبد الله بن عامر رايت عمر اخذ طبنة من الارض فقال يا ليتنى كنت هذه
الطبنة يا ليتنى لم اك شيئا يا ليت امى لم تلدنى يا ليت كنت نسيا منسيا الفصل الثالث
فى ذكر عثمان بن عفان الاموى قال محمد بن عبد الكريم الشهرستانى
فى كتاب الملل والنحل عند ذكره الخلاف التاسع فى الاسلام وانه فى
الشورى فى معنى عثمان واخذ واعليه احداثا كلها محالة على بنى امية
منها رده الحكم بن امية الى المدينة بعد ان طرده رسول الله صلى الله
عليه واله وكان يسمى طريد رسول الله صم بعد ان تشفع الى ابى بكر
وعمر

وعمر ايام خلافتهما فما اجابا الى ذلك ونفاه عمر من مقاصر اليمن
اربعين فرسخا ومنها نفيه اباذر الى الربذة وتزويجه مروان بن الحكم
ابنته وتسليم خمس غنايم افريقية اليه وقد بلغت مائتي الف دينار ومنها
ايواءه عبد الله بن سعد بن ابي سرح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه واله
دمه وتوليته اياه مصر باعماله وتوليته عبد الله بن عامر البصرة حتى احدث
فيها ما احدث الى غير ذلك مما نقموا عليه وكان امراء جنوده معوية
بن ابي سفيان عامل الشام وسعد بن العاص عامل البصرة وبعده عبد الله
بن عامر والوليد بن عقبة عامل الكوفة وعبد الله بن سعد بن ابي سرح
عامل مصر وكلهم خذلوه ورفضوه حتى اتى قدره عليه وقتل مظلوما في داره
وثارت الفتنة انتهى قال في النهاية وفي حديث عايشة وذكرت عثمن
وعتبنا عليه موضع الغمامة المحماة يريد الحمى الذي حماه ثم قال وجعلته
عايشة موضعا للغمامة لانها تسقيه بالمطر والناس شركاء فيما سقته السماء
من الكلاء اذا لم يكن مملوكا فلذلك عتبوا عليه انتهى قال ابن عبد البر في
الاستيعاب عند ذكره عبد الرحمن بن حنبل وهو القايل في عثمان بن
عفان: احلف بالله جهد اليمين: ما ترك الله شيئا سدى: ولكن جعلت
لنا فتنة: لكي نبتلى بها او نبتلى: دعوت الطريد فادنيته: خلافا لما
سنة المصطفى: ووليت قربا لامر العباد: خلافا لسنة من قد مضى

هو عبد الله بن عامر بن كريز ابن خال عثمن لان ام عثمن اروى بنت كريز ۵ من سلمه ٣١

في النهاية قيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع ومنه حديث عايشة اقتلوا نعثلا تعني عثمن انتهى وتمام الخبر قتل الله نعثلا فقد بدل دينكم وفي روايات اخر فقد كفر منه

واعطيت مروان خمس الغنيمة اثرته وحميت الحمى وما لا اتاك به الا
شحرى من الفيء اعطيته من دنى قال البخارى فى صحيحه باب لا حمى
الا لله ولرسوله حدثنا يحيى بن بكر ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب
عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة
قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا حمى الا لله ولرسوله ص
وقال بلغنا ان النبى صلى الله عليه واله حمى النقيع وان عمر حمى السرف
والربذة انتهى وقول عبد الرحمن بن عوف الطريد يعنى الحكم بن ابى
العاص بن امية ولا يجوز ان يكون عثمن حمى للمسلمين ويعاب و
يهجا ويؤاخذ قال ابن ابى الحديد فى الشرح وافتتحت ارمينيه فى
ايامه فاخذ الخمس كله فوهبه لمروان فقال عبد الرحمن بن حنبل الجمحى
احلف بالله رب الانام ما ترك الله شيئا سدى ولكن جعلت
لنا فتنة لكى نبتلى بها او تبتلى فان الامينين قد بينا منار الطريق
عليه الهدى فما اخذا درهما غيلة ولا جعلا درهما فى هوى
واعطيت مروان خمس البلاد فهيهات سعيك مما سعى الاميان
ابو بكر وعمر وطلب اليه عبد الله بن خالد بن اسيد صلة فاعطاه
اربعمائة الف درهم واعاد الحكم بن ابى العاص بعد ان كان رسول الله
صلى الله عليه واله قد سيره ثم لم يرده ابو بكر ولا عمر واعطاه مائة

الف درهم وتصدق رسول الله صلى الله عليه واله بموضع سوق بالمدينة
بمهزور على المسلمين فاقطعها عثمن الحرث بن الحكم اخا مروان بن الحكم
واقطع مروان فدك وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة ابيها تارة
بالميراث وتارة بالنحلة فدفعت عنها وحمى المراعى حول المدينة كلها
من مواشى المسلمين الا عن بنى امية واعطى عبد الله بن سعد بن ابى
سرح جميع ما افاء الله عليه من فتح افريقية بالمغرب وهى من طرابلس
المغرب الى طنجة من غير ان يشركه فيه احد من المسلمين واعطى ابا سفين
بن حرب مائتى الف من بيت المال فى اليوم الذى امر فيه لمروان بن الحكم
بمائة الف من بيت المال وقد كان زوجه ابنته ام ابان فجاء زيد
بن ارقم صاحب بيت المال بالمفاتيح فوضعها بين يدى عثمن وبكى
فقال عثمن ابتكى ان وصلت رحمى قال لا ولكن ابكى لانى اظنك انك
اخذت هذا المال عوضا عما انفقته فى سبيل الله فى حيوة رسول الله
صلى الله عليه واله والله لو اعطيت مروان مائة درهم لكان كثيرا فقال
الق المفاتيح يا ابن ارقم فانا سنجد غيرك واتاه ابو موسى باموال من
العراق جليلة فقسمها كلها فى بنى امية وانكح الحرث بن الحكم ابنته
عائشة فاعطاه مائة الف من بيت المال ايضا بعد صرفه زيد بن ارقم
عن خزنه وانضم الى هذه الامور امور اخرى نقمها عليه المسلمون

وكان عبد الرحمن بن ام الحكم اخا مروان لامه ... وفيه يقول ... ام ابان ...

كتب ابى ذر الى الربذة وضرب عبد الله بن مسعود حتى كسر اضلاعه
وما اظهر من الحجاب والعدول عن طريقة عمر فى اقامة الحدود ورد
المظالم وكف الايدى العادية والانتصاب لسياسة الرعية وختم
ذلك ما وجدوه من كتابه الى معوية يأمره فيه بقتل قوم من المسلمين
فاجتمع عليه كثير من اهل المدينة مع القوم الذين وصلوا من مصر
لتعديد احداثه عليه فقتلوه وقد اجاب اصحابنا عن المطاعن
فى عثمن باجوبة مشهورة مذكورة فى كتبهم والذى نقوله نحن انها
وان كانت احداثا الا انها لا تبلغ المبلغ الذى يستباح به دمه
وقد كان الواجب عليهم ان يخلعوه من الخلافة حيث لم
يستصلحوه لها ولا يعجلوا بقتله انتهى قال ابن الاثير فى كتاب
الكامل وحمل خمس افريقية الى المدينة فاشتراه مروان بن الحكم
بخمسمائة الف دينار فوضعها عنه عثمن وكان هذا مما اخذ به
وهذا احسن ما قيل فى خمس افريقية فان بعض الناس يقول اعطى
عثمن خمس افريقية عبد الله بن سعد وبعضهم يقول اعطاه
مروان بن الحكم وظهر بهذا انه اعطى عبد الله خمس الغزوة
الاولى واعطى مروان خمس الغزوة الثانية التى افتتحت فيها
افريقية والله اعلم انتهى وقد قال فى الغزوة الاولى وقال

لعثمن

قال فى الاستيعاب عبد الله بن سعد اسلم قبل الفتح ثم ارتد مشركا وصار الى قريش بمكة فلما كان يوم الفتح
امر رسول الله صلعم بقتله ولو وجد تحت استار الكعبة ففر الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فغيبه حتى
اتى به رسول الله صلعم فاستامنه له فصمت طويلا فلما انصرف عثمن قال لمن حوله ما صمت الا ليقوم
اليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الانصار فهلا اومأت الى فقال ان النبى لا يكون له خائنة
الاعين انتهى مختصرا ورواه السيوطى فى تفسير خائنة الاعين وسائر اهل السير قال ابن الاثير

وفي تاريخ ابن قتيبة انه لما اجتمع الصحابة على كتاب تعداد احداث عثمان وفيهم عمار والمقداد بن الاسود فدخل عمار بالكتاب على عثمان وعنده مروان فقال مروان
ان هذا العبد الاسود قد جرأ الناس عليك وانك ان قتلته نكلت به من وراءه قال عثمن اضربوه فضربوه وضربه عثمن معهم حتى فتقوا بطنه فغشي عليه فجروه
حتى طرحوه على باب الدار فامرت به ام سلمة فادخل منزلها وغضبت فيه بنو المغيرة وكان حليفهم فلما خرج عثمن الى الصلاة عرض له هشام بن الوليد فقال اما والله لئن مات عمار
لاقتلن به رجلا عظيما من بني امية ...

.له عثمن اي لعبد الله بن سعد بن ابي سرح ان فتح الله عليك فلك
من الفيء خمس الخمس قال في الاستيعاب وللحلف والولاء اللذين
بين بني مخزوم وبين عمار وابيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم الى
عثمن حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى
انفتق له فتق في بطنه زعموا وكسروا ضلعا من اضلاعه انتهى قال في الكامل
عند ذكره مسير الحسن ع وعمار الى الكوفة ليستنفرا الناس الى حرب الجمل فاقبلا
حتى دخلا المسجد وكان اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم عليهما واقبل
على عمار فقال يا ابا اليقظان على م قتلتم عثمان قال على شتم اعراضنا وضرب
ابشارنا قال فوالله ما عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لكان خيرا
للصابرين انتهى قال ابن عبد البر وذكر ابن قتيبة في تاريخه ان ابا هريرة
وابا الدرداء قدما الى علي عليه السلم رسولين من عند معوية في طلب قتلة
عثمن قال قال علي عليه السلم انعرفانهم قالا نعم قال فخذاهم فاتيا محمد بن ابي بكر
وعمار بن ياسر والاشتر وقالا انتم ممن قتل عثمن وقد امرنا ان ناخذكم فخرج
اليهما اكثر من عشرة الاف رجل فقالوا نحن قتلناه انتهى وذكر ابن قتيبة
ايضا ان سعد بن ابي وقاص كتب الى عمرو بن العاص انك سالتني من قتل
عثمن واني اخبرك انه قتل بسيف سلته عائشة وصقله طلحة وسمه علي بن
ابي طالب وسكت الزبير واشار بيده وامسكنا نحن ولو شئنا دفعنا عنه



انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس



بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي عم عثمان بن عفان وابو مروان

بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه رسول الله صلى الله عليه واله من

المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وولد

بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف الى ان ولي عثمن فرده عثمن الى

المدينة وبقي فيها وتوفي في اخر خلافة عثمن قبل القيام على عثمن

باشهر فيما احسب واختلف في السبب الموجب لنفي رسول الله

صلى الله عليه واله اياه فقيل كان يتحيل ويتخفى ويتسمع ما يسره

رسول الله صلى الله عليه واله الى كبار اصحابه في مشركي قريش وساير الكفار وفي

المنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر ذلك عليه وكان يحكيه

في مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت ذكرها ذكروا ان



النبي صلى الله عليه واله كان اذا مشى يتكفا وكان الحكم بن ابي

العاص يحكيه فالتفت النبي صلى الله عليه واله فراه يفعل ذلك

فقال صلعم فكذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ

فعير عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقال في عبد الرحمن بن الحكم

يهجوه ؛ ان اللعين ابوك فارم عظامه ؛ ان ترم ترم مخلجا

مجنونا ؛ يمسي خميص البطن من عمل التقى ؛ ويظل من عمل الخبيث

بطينا

مبطنا فاما قول عبد الرحمن بن حسان ان اللعين ابوك فروى
عن عائشة من طرق ذكرها ابن ابي خيثمة وغيره انها قالت لمروان
اذ قال في اخيها ما قال اما انت يا مروان فاشهد ان رسول الله
صلى الله عليه واله لعن اباك وانت في صلبه ودثنا عبد الرحمن
دثنا قاسم دثنا احمد بن زهير دثنا موسى بن اسمعيل دثنا عبد الواحد
بن زياد دثنا عثمان بن حكيم قال دثنا شعيب بن محمد بن عبد الله بن
عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله يدخل عليكم رجل لعين قال عبد الله وكنت
تركت عمر ايلبس ثيابه ليقبل الى رسول الله صلى الله عليه واله فلم
ازل مشفقا ان يكون اول من يدخل فدخل الحكم بن ابي العاص
انتهى كلامه قال في النهاية ومنه حديث عائشة قالت لمروان
ان النبي صلى الله عليه واله لعن اباك وانت فضض من لعنة الله
اي قطعة وطائفة منها ورواه بعضهم فظاظة بظائين من الفظيظ
وهو ماء الكرش او فعالة من الفظيظ وهو ماء الفحل اي نطفة
من اللعنة انتهى قال البخاري في صحيحه ثنا مسدد ثنا يحيى
بن عبيد الله اخبرني نافع عن عبد الله بن عمر قال صليت مع
النبي صلى الله عليه واله بمنى ركعتين وابي بكر وعمر ومع عثمن صدرا

من امارته ثم اتمها ثنا ابو الوليد ثنا شعبة انا ابو اسحق قال سمعت
حارثة بن وهب صلى بنا النبي صلى الله عليه واله امن ما كان بمنى ركعتين
ثنا قتيبة بن سعد ثنا عبد الواحد بن زياد عن الاعمش ثنا ابراهيم
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول صلى بنا عثمن بن عفان بمنى
اربع ركعات فقيل ذلك لعبد الله بن مسعود فاسترجع ثم قال
صليت مع رسول الله صلى الله عليه واله بمنى ركعتين وصليت مع ابي بكر
الصديق بمنى ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب بمنى ركعتين فليت
حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان انتهى قال ابن الاثير
في النهاية ومنه حديث ابن مسعود صليت مع رسول الله صلى الله
عليه واله بمنى ركعتين ومع ابي بكر وعمر ثم تفرقت بكم الطرق اي ذهب
كل منكم الى مذهب ومال الى قول وتركتم السنة انتهى قال ابن الاثير
في الكامل حج بالناس في هذه السنة عثمان وضرب فسطاطه بمنى و
كان اول فسطاط ضربه عثمان بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة فكان
اول ما تكلم الناس به في عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب
ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي فما حدث امر ولا قدم عهد
ولقد عهدت النبي صلى الله عليه واله وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت
صدرا من خلافتك فما ادري ما يرجع اليه وقال راي رايته انتهى

• ثم ذكر انكار عبد الرحمن بن عوف ذلك عليه واعتذاره بان جفاة
الناس وبعض اهل اليمن قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان وهذا حجو
بصلاتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطايف مال ورد
عبد الرحمن اعتذاره بان اهلك بالمدينة وانما تسكن بسكناك
وبينك وبين الطايف ثلث ليال واما اهل اليمن فقد صلى
رسول الله صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر والاسلام قليل و
اليوم قد ضرب الاسلام بجرانه فقال عثمن هذا راى رأيته
قال ابن الاثير في كتابه جامع الاصول في الفرع الاول من
الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب الحدود مالك قال
بلغني ان عثمن اتي بامرأة ولدت في ستة اشهر فامر برجمها فقال له
علي ما عليها رجم لان الله تعالى قال وحمله وفصاله ثلثون شهرا
وقال والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد
ان يتم الرضاعة فالحمل يكون ستة اشهر فلا رجم عليها فامر
عثمن بردها فوجدت قد رجمت اخرجه الموطا انتهى قال
الثعلبي قبيل سورة الدخان واخبرني عقيل اجازة انا ابو الفرج
انا ابن جرير حدثني يونس انا ابن وهب حدثني ابن ابي
ذيب عن ابن قسيط عن بعجة بن بدر الجهني ان امرأة منهم

دخلت على زوجها وهو رجل منهم ايضا فولدت في ستة اشهر
فذكر ذلك زوجها لعثمن بن عفان م فامر بها ان ترجم فدخل عليها علي بن
ابي طالب عليهما السلام فقال ان الله سبحانه وتعالى يقول في كتابه
وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال وفصاله في عامين قال
فوالله ما عبد عثمن ان بعث اليها ترد قال ابن وهب عبد
استنكف وانف انتهى قال البخاري في صحيحه ثنا عبدان
قال ثنا ابو حمزة عن عثمن بن موهب قال جاء رجل حج البيت
فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء
قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فاتاه فقال اني سائلك عن شئ
فحدثني قال انشدك بحرمة هذا البيت اتعلم ان عثمن فر يوم
احد قال نعم قال فتعلمه انه تخلف عن بيعة الرضوان تغيب عن بدر
فلم يشهدها قال نعم قال فتعلم انه تخلف عن بيعة الرضوان
فلم يشهدها قال نعم فكبر فقال ابن عمر تعال لاخبرك ولابين
لك عما سئلتني عنه اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عز
وجل عفى عنه الحديث فاعتذر له بما هو مشهور من الافراح
مما لو صح لما اغنى شيئا قال ابن حجر في كتابه الصواعق المحرقة
بعد ذكره شيئا من احداث عثمن في معنى عثمن وما فعله بالسنة

محذور

معذور فيه فانه رأس فتن في زمان عثمن بل هو السبب في قتله
بل جاء انه الذي باشر قتله بيده فاعمى الله بصائرهم كيف لم
يذموا مثل هذا المارق وذموا من شهد له الصادق بانه
الامام انتهى وكذا في الاستيعاب عند ذكره اباذر رضي الله
عنه وصلى عليه عبد الله بن مسعود صادفه وهو مقبل من
الكوفة مع نفر فضلاء من اصحابه منهم حجر بن الادبر ومالك
بن الحرث الاشتر وفتى من الانصار انتهى ثم ذكر ابن عبد
البر بعد هذا الكلام كلاما في كيفية موت ابي ذر رضي الله
عنه وانه قال لامرأته اني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض
يشهده عصابة من المؤمنين وليس من اولئك النفر الا وقد مات
في قرية او جماعة وانا ذلك الرجل والله ما كذبت فابصري ولا كذبت صح
الطريق ثم ساق الخبر الى ان قال فقال لهم ابشروا فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول لنفر انا فيهم ليموتن رجل
منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المؤمنين من اولئك وليس صح
النفر الا وقد هلك في قرية او جماعة والله ما كذبت ولا كذبت
انتهى وفيه ايضا ان جماعة غسلوا اباذر فيهم مالك بن الحرث

الاشتر وكلهم يمان واخبرهم عن النبی صلی الله علیه وآله انه تشهد له
عصابة من المؤمنين انتهى قال ابن ابی الحدید فی الجزء الخامس
عشر من شرح نهج البلاغة وقد روى المحدثون حديثا يدل
على فضيلة عظيمة للاشتر وهی شهادة قاطعة من النبی صلى الله
عليه وآله بانه مؤمن ثم ذکر الخبر الذی فی الاستيعاب بطوله
بالفاظه ثم قال قلت حجر بن الادبر هو حجر بن عدی الذی
قتله معوية وهو من اعلام الشيعة وعظمائها واما الاشتر
فهو اشهر فی الشيعة من ابی الهذیل فی المعتزلة وقرئ کتاب
الاستيعاب على شيخنا عبد الوهاب بن سكينة المحدث وانا حاضر
فلما انتهى القارى الى هذا الخبر قال استادی عمر بن عبد الله
الدباس وکنت احضر معه سماع الحديث لتقل الشيعة بعد هذا
ما شاءت فما قال المرتضى والمفيد الا بعض ما کان حجر و
الاشتر يعتقدانه فی عثمان ومن تقدمه فاشار الشيخ اليه
بالسكوت فسكت انتهى وذكر فی الكامل حضور مالك الاشتر
هذا الموضع وشهادته اباذر رضی الله عنهما مع القوم
ووصف ابی ذر لهم بانهم قوم صالحون وهذا مما لا یدرک
بالرای کما تقرر فی محله قال ابن ابی الحدید فی اوائل الجزء



التاسع

التاسع من الشرح وروى الزبير بن بكار ايضا في الكتاب المذكور
يعني الموفقيات عن ابن عباس ثم ذكر دخول عثمان على ابيه
وانه حمد الله واثنى عليه ثم قال ما هذه الفظه اما بعد يا خال
فاني جئتك استعذرك من ابن اخيك علي سبني وشهر امري
وقطع رحمي وطعن في ديني انتهى وقال ابن ابي الحديد في اول
هذا الجزء ايضا وروى الزبير بن بكار عن الزهري قال لما
اتي عمر بجوهر كسرى وضعه في المسجد فطلعت عليه الشمس فصار
كالجمر فقال لخازن بيت المال ويحك ارحني من هذا واقسمه
بين المسلمين فان نفسي تحدثني انه سيكون في هذا بلاء وفتنة
بين الناس فقال يا امير المؤمنين ان قسمته بين المسلمين
لم يسعهم وليس احد يشتريه لان ثمنه عظيم ولكن ندعه الى قابل
فعسى الله ان يفتح على المسلمين بمال فيشتريه منهم من يشتريه قال
ارفعه فادخله بيت المال وقتل عمر وهو بحاله فاخذه عثمان
لما ولي الخلافة فحلى به بناته قال الزبير فقال الزهري كل قد احسن
عمر حين احرم نفسه واقاربه وعثمن حين وصل اقاربه انتهى
وقال في الاستيعاب في ذكر الوليد بن عقبة وهو القائل الا ما لليلي
لا تغور كواكبه اذا لاح نجم غار نجم يراقبه بني هاشم ردوا

سلاح ابن اختكم ولا تنهبوه لا تحل مناهبه بني هاشم كيف
التعاقد بيننا وعند علي سيفه وحرائبه هم قتلوه كي يكونوا
مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه فاجابه الفضل بن عباس
بن عتبة بن ابي لهب فلا تسئلونا بالسلاح فانه اضيع والقاه
لدى الروع صاحبه وشبهته كسرى وقد كان مثله
شبيها بكسرى هديه وضرائبه واني لمجتاب اليكم بجحفل
يصم السميع جرسه وجلائبه وقال ابن ابي الحديد في
الجزء العاشر من الشرح وروى المدائني في كتاب مقتل عثمن
ان طلحة منع من دفنه ثلثة ايام وان عليا لم يبايع الناس الا بعد
قتل عثمن بخمسة ايام وان حكيم بن حزام احد بني اسد بن عبد
العزى وجبير بن مطعم بن حارث بن نوفل استنجدا بعلي على دفنه
فاقعد طلحة لهم في الطريق ناسا بالحجارة فخرج به نفر يسير من اهله
وهم يريدون به حائطا بالمدينة يعرف بحش كوكب كانت اليهود
تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره وهموا بطرحه فارسل
علي الى الناس يعزم عليهم ليكفوا عنه فكفوا فانطلقوا به حتى دفنوه
في حش كوكب وروى الطبري نحو ذلك الا انه لم يذكر طلحة بعينه
وزاد فيه ان معوية لما ظهر على الناس امر بذلك الحائط فهدم

في ان الحش مثلثة المهملة والمعجمة الدبر قال في
النهاية وفيه ان هذه الحشوش محتضرة يعني الكنف
ومواضع قضاء الحاجة الواحد حش بالفتح منه

حتى

حتى افضى به الى البقيع وامر الناس ان يدفنوا موتاهم حول قبره
حتى اتصل بمقابر المسلمين انتهى قال في النهاية ومنه حديث عثمان انه
دفن بحش كوكب وهو بستان بظاهر المدينة خارج البقيع انتهى
قال ابن عبد البر في الاستيعاب اخبرنا محمد بن ابرهيم قال ثنا احمد
بن مطرف ثنا الاعناقي ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا
عبد الملك بن الماجشون عن مالك قال لما قتل عثمن القي
على المزبلة ثلثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنى عشر رجلا
فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن
الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فلما ساروا الى المقبرة
ليدفنوه ناداه قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه ههنا
لنخبرن الناس غدا فاحتملوه وكان على باب وان رأسه
ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت
عايشة بنت عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه
صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي
فيه عيناك قال فسكتت فدفن انتهى اقول اين كان عن الصلوة
عليه المهاجرون والانصار وقد كان منهم يومئذ بالمدينة
ما يربي على الالاف قال في النهاية ابن الاثير ومنه حديث عايشة

اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا يعني عثمان انتهى وقد صح ان طلحة
ممن شرك كثيرا في دم عثمان وهو المشهود له بالجنة عندهم وكذلك
حرض الزبير وحض وهوى وعمار رضي الله كان اس الامر و
قوامه وعماده قال ابن ابي الحديد في اوايل الجزء التاسع
ان عثمان قال ويلي على ابن الحضرمية يعني طلحة اعطيته كذا
وكذا بهارا ذهبا وهو يروم دمي ويحرض على نفسي اللهم لا
تمتعه به ولقه عواقب بغيه وروى الناس الذين صنفوا
في واقعة الدار ان طلحة كان يوم قتل عثمان مقنعا بثوب قد استتر
به عن اعين الناس يرمي الدار بالسهام وروا ايضا انه لما
امتنع على الذين حصروه الدخول من باب الدار حملهم
طلحة الى دار لبعض الانصار فاصعدهم الى سطحها وتسوروا
منها على عثمان داره فقتلوه انتهى قال في النهاية وفي حديث
ابن العاص ان ابن الصعبة ترك مائة بهار في كل بهار ثلثة
قناطير ذهب وفضة البهار عندهم ثلثمائة رطل قال ابو عبيد
واحسبها غير عربية وقال الازهري هو ما يحمل على البعير بلغة
اهل الشام وهو عربي صحيح واراد بابن الصعبة طلحة بن عبيد الله
كان يقال لامه الصعبة انتهى قال ابن عبد البر في الاستيعاب

ولا

ولا تختلف العلماء الثقات في ان مروان قتل طلحة يومئذ
وكان في حزبه روى عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد
عن يحيى بن سعيد قال قال طلحة يوم الجمل ندمت ندامة
الكسعي لما شريت رضى بني جرم بزعمي اللهم خذ مني لعثمن
حتى ترضى انتهى قال ابن الاثير في النهاية وفي حديث
طلحة وام عثمن قال ندمت ندامة الكسعي اللهم خذ مني لعثمان
حتى ترضى الكسعي اسمه محارب بن قيس من بني كسيعة وبني الكسع
بطن من حمير يضرب به المثل في الندامة وذلك انه اصاب نبعة
واتخذ منها قوسا وكان راميا مجيدا لا يكاد يخطى فرمى عنها
عير الليل فنفذ السهم منه ووقع في حجر فاورى نارا فظنه
لم يصب فكسر القوس وقيل قطع اصبعه ظنا منه انه قد اخطأ
فلما اصبح رأى العير مجدلا فندم فضرب به المثل انتهى قال ابن
عبد البر في الاستيعاب وروى معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة
عن الجارود بن ابي سبرة قال نظر مروان بن الحكم الى طلحة
بن عبيد الله يوم الجمل فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم فرماه
بسهم فقتله ثم قال وروى جويرية عن يحيى ابن سعيد عن عمه
قال رمى مروان طلحة بسهم ثم التفت الى ابان بن عثمن فقال قد

كفيناك بعض قتلة ابيك انتهى ثم روى ما يتضمن ان مروان قتل
طلحة وقال لا اطلب بثاري بعد اليوم بطريقين احدهما عن قيس بن
ابي حازم ثم روى خطبة امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه واله
حين نهوضه الى حرب الجمل في معنى طلحة والزبير وعايشة قال ومن
حديث صالح بن كيسان وعبد الملك بن نوفل بن مساحق والشعبي و
ابن ابي ليلى بمعنى واحد ان عليا عليه السلم خطب قال ثم ساق الخطبة الى
قوله صلوات الله عليه وانهم ليطلبون حقا تركوه ودما سفكوه ولقد
ولوه دوني وان كنت شريكهم في الانكار لما انكروه وما تبعة عثمان
الا عندهم وانهم لهم الفئة الباغية انتهى قال ابن ابي الحديد في
الجزء التاسع من الشرح وروى ايضا ان بعض الذين صفوا في واقعة
الدار ان الزبير كان يقول اقتلوه فقد بدل دينكم فقالوا ان ابنك
يحامي عنه بالباب فقال ما اكره ان يقتل عثمان ولو بدئ بابني ان
عثمن لجيفة على الصراط غدا انتهى وقال في هذا الجزء من الشرح
وروى الزبير عن ابي غسان عن عمر بن زياد عن الاسود بن قيس
عن عبيد بن حارثة قال سمعت عثمن وهو يخطب فاكب الناس
حوله فقالوا اجلسوا يا اعداء الله فصاح بهم طلحة انهم ليسوا
باعداء الله لكنهم عباده وقد قرؤا الكتاب انتهى وقال في اوايل

هذا

هذا الجزء روى ابو اسعد الابى فى كتابه عن ابن عباس قال وقع بين عثمان
وعلى كلام فقال عثمن ما اصنع ان كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم
منهم يوم بدر سبعين كان وجوههم شنوف الذهب تشرع انفهم قبل
شفاههم انتهى وهذا يدل على خبث باطنى واضطغان على اهل البيت
والمسلمين لاجل قتلى بدر دلالة واضحة قوية من وصف وجوههم
وشرفهم ومدحهم وغير ذلك لا يخفى على العارف باساليب الكلام
والحانها قال ابن ابى الحديد فى الجزء التاسع من الشرح عند قصة
الشورى قال الشعبى ثم ذكر رواية الشعبى الى قوله راويا عن
امير المؤمنين صلوات الله عليه وآله اما انت يا عثمن ففررت يوم
حنين وتوليت يوم التقى الجمعان واما انت يا طلحة فقلت ان
مات محمد لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا
انتهى ثم قال ابن ابى الحديد فى هذا الجزء قد جاء فى الاخبار الشائعة
المستفيضة فى كتب المحدثين ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخبر
ان بنى امية تملك الخلافة بعده مع ذم منه عليه السلم لهم نحو ما روى
عنه من تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك الا فتنة للناس
والشجرة الملعونة فى القرآن فان المفسرين قالوا انه راى بنو امية
ينزون على منبره نزو القردة هذا لفظ رسول الله صلى الله عليه وآله

الذی فسر لهما الایة به فساءه ذلک ثم قال الشجرة الملعونة بنو امیة
وبنو المغیرة ونحو قوله صلی الله علیه واله اذا بلغ بنو ابی العاص ثلثین
رجلا اتخذوا مال الله دولا وعباده خولا ونحو قوله صلی الله علیه واله
فی تفسیر قوله تعالی لیلة القدر خیر من الف شهر یملک فیها بنو امیة وورد
عنه صلی الله علیه واله من ذمهم الکثیر المشهور نحو قوله صلی الله علیه واله
ابغض الاسماء الی الله الحکم وهشام والولید وفی خبر اخر اسمان
یبغضهما الله مروان والمغیرة ونحو قوله صلی الله علیه واله ان ربکم
یحب ویبغض کما یحب احدکم ویبغض وانه یبغض بنی امیة ویحب
بنی عبد المطلب انتهی قال ابن الاثیر فی النهایة ومنه حدیث ابی
هریرة اذا بلغ بنو ابی العاص ثلثین کان عباد الله خولا ای
خادما وعبیدا یعنی انهم یستخدمونهم ویستعبدونهم انتهی و
قال فی باب الدال مع الخاء ومنه حدیث ابی هریرة اذا بلغ
بنو ابی العاص ثلثین کان دین الله دخلا وعباد الله خولا و
حقیقته ان یدخلوا فی الدین امورا لم تجر بها السنة وقال فی
باب النون مع الحاء وحدیث ابی هریرة اذا بلغ بنو ابی العا
ص ثلثین کان مال الله نحلا اراد یصیر الفیء عطاء من غیر
استحقاق علی الایثار والتخصیص انتهی قال ابن الاثیر

المغیرة هو جد عثمان والحکم جد عثمان منهم

في كتابه جامع الاصول في كتاب الفناء في فصل ما ورد ذكره من الا[منه]
يوسف بن سعد قال قام رجل الى الحسن بن علي بعد ما بايع معوية
فقال سودت وجوه المؤمنين او يا مسود وجوه المؤمنين
فقال لا تؤنبني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه واله
ارى بنو امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر
يا محمد يعني نهرا في الجنة ونزلت انا انزلناه في ليلة القدر وما
ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تملكها بعدك
بنو امية يا محمد قال القسم بن الفضل فعددنا فاذا هي الف شهر
لا يزيد يوما ولا ينقص انتهى وقال ايض قبيل هذا الخبر عند
ذكره القبايل المتفرقة بنو حنيفة وبنو امية عمران بن حصين
قال مات رسول الله صلى الله عليه واله وهو يكره ثلثة احياء
ثقيفا وبني حنيفة وبني امية انتهى وروى السيوطي في
تفسيره ما رواه عن ابن الاثير عن يوسف بن سعد بالفاظه
بعد ذكر انه اخرجه الترمذي وابن جرير والطبراني والحاكم
وابن مردويه والبيهقي قال ابن الاثير في النهاية ومنه حديث
علي ان بني امية لا يزالون يطعنون في مسحل ضلالة اي انهم
يسرعون ويجدون يقال طعن في العنان وطعن في مسحله

اذا اخذ في امر فيه كلام ومضى فيه مجدّا انتهى المسحل الحديد

التي تجعل في فم الفرس ليخضع قال ابن ابي الحديد في اوايل

الجزء الرابع عشر من الشرح قال ابو مخنف فحدثني موسى بن

عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال اقبلنا مع الحسن وعمار

من ذي قار حتى نزلنا القادسيّة فنزل الحسن وعمار ونزلنا

معهما فاحتبى عمار بحمايل سيفه ثم جعل يسئال الناس عن اهل الكوفة

وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حسرة اهم الي من

ان لا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم احرقناه بالنار انتهى قال

في النهاية لابن اثير في حديث ابي ذر انه قال لفلان اشهد ان

النبي صلى الله عليه واله قال اني او اياك فرعون هذه الامة

يريد انك فرعون هذه الامة لكنه القاه اليه تعريضا لا تصريحا

انتهى ومعلوم من ادرك ابوذر زمانه من الفراعنة ممن يكنى عنه

بفلان لا يحتاج الى التبيين ولما بيّنا في هذا الفصل عداوة

ابي ذر وعمار لعثمن واعتقادهما فيه اسوء الاعتقاد واذى عثمان

لهما واستخفافه بهما ناسب ان نذكر شيئا من مناقبهما وما يدل

على عظيم قدرهما قال البخاري في صحيحه باب مسح الغبار عن

الرأس في السبيل ثنا ابرهيم بن موسى قال اخبرنا عبد الوهاب

قال ثنا

قال ثنا خالد عن عكرمة ان ابن عباس قال له ولعلي بن عبد الله
ايتيا ابا سعيد فاسمعا من حديثه فاتياه وهو واخوه في حائط
لهما يسقيانه فلما رآنا جاء فاحتبى وجلس فقال كنا ننقل لبن المسجد
لبنة لبنة وكان عمار ينقل لبنتين لبنتين فمر به النبي صلى الله عليه وآله
ومسح عن رأسه الغبار وقال ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم
الى الله ويدعونه الى النار انتهى وذكر ابن الاثير في النهاية عن
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعمار مرحبا الطيب المطيب
ثم قال اي الطاهر المطهر انتهى قال في الاستيعاب وقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه ويروى الى اخمص صح
قدميه ثم روى عن عايشة باسناد ذكره قالت ما من احد من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اشاء ان اقول فيه الا
قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ملئ عمار ايمانا حتى اخمص قدميه ثم قال وقال عبد الرحمن بن ابزى
شهدنا مع علي صفين في ثمانمائة ممن بايع بيعة الرضوان قتل
منا ثلثة وستون منهم عمار بن ياسر ثم روى عن عايشة بسند
قالت ما من احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله اشاء ان
اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فاني سمعت رسول الله صلى الله

عليه واله يقول ان عمار بن ياسر حشي ما بين اخمص قدميه الى شحمه
اذنه ايمانا ثم قال ومن حديث خالد بن الوليد ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما زلت
احبه من يومئذ وروى من حديث انس عن النبي صلى الله
عليه واله انه قال اشتاقت الجنة الى علي وعمار وسلمان و
بلال ومن حديث علي بن ابي طالب عليهما السلام قال جاء عمار
بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه واله يوما فعرف
صوته فقال مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له وفضائله المروية
كثيرة يطول ذكرها انتهى ثم قال بعد ذكر شيء من مناقبه
وتواترت الاثار عن النبي صلى الله عليه واله انه قال تقتل
عمارا الفئة الباغية وهذا من اخباره بالغيب واعلام نبوته
وهو من اصح الاحاديث انتهى وقال في هذا الباب ايضا
من الاستيعاب قال ابو عمر كان عمار وام سمية ممن عذب
في الله ثم اعطاهم عمار ما ارادوا بلسانه واطمأنت بالايمان قلبه
فنزلت فيه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وهذا مما اجمع
اهل التفسير عليه وهاجر الى ارض الحبشة وصلى القبلتين
وهو من المهاجرين الاولين ثم شهد بدرا والمشاهد كلها

وابلى

والى ببدر بلاءً حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايض و يومئذ
قطعت اذنه ثم قال عن ابن عباس فى قول الله عز وجل او من كان
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس قال عمار بن ياسر
انتهى قال ابن ابى الحديد فى الجزء الثالث من الشرح قال ابن
ديزيل وحدثنا يحيى ابن عبد الله الكرابيسى قال حدثنا ابو كريب
قال حدثنا ابو معوية عن عمار بن زريق عن عمار الدهنى عن سالم
بن ابى الجعد قال جاء رجل الى عبد الله بن مسعود فقال ان الله
تعالى قد امننا ان يظلمنا ولم يؤمنا ان يفتننا ارايت اذا نزلت
فتنة كيف اصنع فقال عليك بكتاب الله تعالى قال افرايت
ان جاء اقوام كلهم يدعو الى كتاب الله تعالى فقال ابن مسعود
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اذا اختلف الناس
كان ابن سمية مع الحق يعنى عمارا انتهى قال فى المشكاة عن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجنة تشتاق الى
ثلثة على وعمار وسلمان وقال رواه الترمذى ثم قال عن على
قال استاذن عمار على النبى صلى الله عليه واله فقال ايذنوا
له مرحبا بالطيب المطيب وقال رواه الترمذى ثم قال وعن
خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت

له في القول فانطلق عمار يشكوني الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فجاء خالد وهو يشكوه الى النبي صلى الله عليه وآله فجعل يغلظ
له ولا يزيده الا غلظة والنبي صلى الله عليه وآله ساكت لا يتكلم
فبكى عمار وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله الا تراه فرفع النبي
صلى الله عليه وآله رأسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن
ابغض عمارا ابغضه الله قال رواه احمد قال ابن الاثير في النهاية
ومنه الحديث اهد واهدى عمار اى سيروا بسيرته وتهيئوا بهيئته
انتهى قال جامع الوصول في كتاب الفاء بريدة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى امرني بحب اربعة واخبرني
انه يحبهم قيل يا رسول الله صلى الله عليه وآله سمهم لنا قال علي منهم
يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني
انه يحبهم قال في الاستيعاب روى سليمان وعبد الله ابنا بريدة
عن ابيهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله امرني
بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يحبهم فقيل يا رسول الله
صلى الله عليه وآله من هم قال علي والمقداد وسلمان وابو ذر رضي الله عنه
وقال في هذا الكتاب وروى عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال ابو ذر في امتي شبيه عيسى بن مريم في زهده وبعضهم يروي

مرسه

من سره ان ينظر الى تواضع عيسى بن مريم فلينظر الى ابى ذر ومن
حديث ورقاء وغيره عن ابى الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اظلت الخضراء ولا اقلت
الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر ومن سره ان ينظر الى
تواضع عيسى ابن مريم فلينظر الى ابى ذر وروى عنه صلى الله عليه وآله
من حديث ابى الدرداء وغيره انه قال ما اظلت الخضراء ولا
اقلت الغبراء من ذى لهجة اصدق من ابى ذر انتهى الفصل
الرابع فيما يدل على خبث باطن من تقدم عليه صلوات الله عليه
ونفاقهم وظلمهم وفساد خلافتهم والنهى عن اتباعهم والدخول
معهم وما اشبه ذلك قال محمد بن عبد الكريم الاشعرى الشهرستانى
فى كتاب الملل والنحل المقدمة الثالثة فى بيان اول شبهة
وقعت فى البرية ومن مصدرها فى الاول ومن مظهرها فى الاخر
اعلم ان اول شبهة وقعت فى الخليقة شبهة ابليس ومصدرها
استبداده بالراى فى مقابلة النص واختياره الهوى فى
مقابلة الامر انتهى ثم فصل شبه الملل وجعل منشاها شبهة ابليس
ذلك بعد ان فرق شبهة ابليس وحللها الى سبع شبه ثم قال
قال عليه السلام جملة لتسلكن سبل الامم قبلكم حذو القذة بالقذة

والنعل بالنعل حتى لو دخلوا في جحر ضب لدخلتموه فقال المقدمة
الرابعة في اول شبهة وقعت في الاسلامية وكيف انشعابها
ومن مصدرها ومن مظهرها وكما قررنا ان الشبهات التي وقعت
في اخر الزمان هي بعينها تلك الشبهات التي وقعت في اول الزمان
وكذلك يمكن ان نقرر في زمان كل نبي ودور كل صاحب ملة
وشريعة ان شبهات امته في اخر زمانه ناشية من شبهات خصماء
اول زمانه من الكفار والمنافقين وان خفي علينا ذلك في الامم
السالفة فلم تخف في هذه الامة ان شبهاتها نشأت من منافقي
زمن رسول الله صلى الله عليه واله اذ لم يرضوا بحكمه فيما كان
يأمر وينهى وشرعوا فيما لا مشرع للكل فيه ولا مسرح وسألوا عما
منعوا من الخوض فيه والسؤال عنه وجادلوا بالباطل فيما لا
يجوز الجدال فيه ثم روى طرفا مما روى من ذلك فقال فهذا
ما كان في زمانه عليه السلم وهو صلى الله عليه واله على شوكته وقوته
وصحة بدنه والمنافقون يخادعون ويظهرون الاسلام ويبطنون
النفاق وانما يظهر نفاقهم في كل وقت بالاعتراض على حركاته
وسكناته فصارت الاعتراضات كالبذور وظهر منها الشبهات
كالزروع واما الاختلافات الواقعة في حال مرضه وبعد وفاته

بين الصحابة

بين الصحابة فهي اختلافات اجتهادية كما قيل كان غرضهم فيها
اقامة مراسم الشرع وادامة مناهج الدين فاول تنازع وقع في مرضه
صلى الله عليه واله فيما رواه محمد بن اسمعيل البخاري عن عبد الله
بن عباس رض قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه واله مرضه الذي
مات فيه قال ائتوني بدواة وقرطاس اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي
فقال عمر ان رسول الله قد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله وكثر اللغط
فقال عليه السلم قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع قال ابن عباس
الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله صلى الله
عليه واله انتهى اقول لا يخفى انتظام اول كلامه واطراده وتحته
واما استثناؤه من ذلك ما وقع من ائمته وقادته فاقتراح بغير بينة
ولا سلطان ولا حجة ولا برهان وتعصب وعناد الا ترى انه لما ذكر
الاختلاف الواقع في حيوته وقوته صلى الله عليه واله نسبه الى غير ابي بكر
وعمر ولم يذكر ما وقع منهما مع ان جل ما روي من ذلك بل اكثره
منسوب اليهما كاعتراض عمر وانكاره عليه صلوات الله عليه واله صلوته على
عبد الله بن ابي سلول وتبرج نسائه للناس وكتاب الصلح في الحديبية
وامره ابا هريرة ان ينادي بالناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة
واستخفافه بابي هريرة وضربه له وضرب النسوة عنده بالدفوف

ولهوهن بالمعازف ومتعة الحج وغير ذلك مما روه في صحاحهم مما
صح وبطل وهو اكثر من ان يحيط بها هذا المختصر ومن راد الاطلاع عليه
فعليه بمطالعة صحيح البخاري ومسلم وصحيح الترمذي والنسائي
وغيرها في صحيح البخاري في تفسير سورة براءة عن ابن عمر لما توفي
عبد الله ابن ابي قام رسول الله صلى الله عليه واله ليصلي عليه فقام
عمر فاخذ ثوب رسول الله صلى الله عليه واله فقال تصلي عليه وقد
نهاك ربك ان تصلي عليه فقال صلى الله عليه واله انما خيرني الله الخبر
ثم روى عن عمر انه قال وثبت اليه فقلت اتصلي على ابن ابي
وقد قال كذا وكذا فتبسم رسول الله صلى الله عليه واله وقال اخر عني
يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت الحديث وفي كتاب
اللباس من البخاري ذكر هذه القصة وفي اخرها فجاء ليصلي عليه
فجذبه عمر وقال اليس قد نهاك الله الحديث ومن تامل كيفية هذا
الانكار والعجرفية والجلافة التي تضمنته اغناه عما سواه وليت
شعري ما معنى قوله وهو صلى الله عليه واله على شوكته وقوته وصحة
بدنه هل يعني بذلك انه صلى الله عليه واله اذا كان قويا في بدنه وصحيحا
في جسمه ذا شوكة وانصار لا يجوز مخالفته والرد عليه والمخالفة
اية النفاق واذا كان ضعيفا في بدنه مريضا لا قوة له ولا ناصر يجوز

مخالفته

مخالفته والرد عليه وايذائه ومشاقته فهذا قول من لا دين له ولا عقل
وتعصب وعناد وان اراد انه صلى الله عليه واله اذا قل انصاره وضعفت
شوكته وغلبه الوجع ضعف عقله وقلت بصيرته فلا يؤمن اذا كتب لهم
كتابا ان يأمرهم بما فيه ضلال لهم وفساد لشرعهم فهو تكذيب لقوله صلى الله
عليه واله في وصف الكتاب لا تضلوا بعده ورد لشرع الوصية واستحبابها
بل وجوبها وتخطئة للحكمة الباعثة على الامر بها الا ان يخص صلى الله
عليه واله وبستثنيه من بين العرب والعجم والرعاع والاكراد فهو
خروج عن الدين جملة جل من وصفه الله سبحانه بانه ما ينطق عن
الهوى ان هو الا وحي يوحى وامره بقبل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
عن ذلك كله وعلى كل حال فكل ما يمكن ان يقال ههنا يمكن القول
به في حال الصحة بالطريق الاولى فما وجه فصله بين الامرين و
جعله مصدر الاولى النفاق والثانية محض نصرة الايمان واقامة
مراسمها ثم قال الشهرستاني والخلاف الثاني في مرضه انه قال
عليه السلم جهزوا جيش اسامة لعن الله من تخلف عنها فذكر الخلاف
الذي جرى فيه بين الصحابة ثم قال والخلاف الثالث في موته
عليه السلم قال عمر من قال ان محمدا مات قتلته بسيفي هذا وانما
رفع الى السماء كما رفع عيسى عليه السلم انتهى قال ابن خلكان ابو الفتح

محمد بن ابی القسم عبد الکریم بن ابی بکر الشهرستانی المتکلم علی مذهب الاشعری
کان اماما مبرزا فقیها متکلما وبرع فی الفقه وقرأ الکلام علی ابی القسم
الانصاری وتفرد فیه وصنف کتبا منها کتاب نهایة الاقدام وکتاب
الملل والنحل انتهی کلامه قال البخاری فی صحیحه فی باب کتابة العلم من
المجلد الاول ثنا یحیی بن سلیمان قال حدثنی ابن وهب قال اخبرنی
یونس عن ابن شهاب عن عبید الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما
اشتد بالنبی صلی الله علیه واله وجعه قال ائتونی بکتاب اکتب لکم
کتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبی غلبه الوجع وعندنا کتاب الله
حسبنا فاختلفوا وکثر اللغط قال قوموا عنی ولا ینبغی عندی التنازع
فخرج ابن عباس وهو یقول ان الرزیة ما حال بین رسول الله
صلی الله علیه واله وبین کتابه انتهی وقال فی کتاب الطب من صحیحه
باب قول المریض قوموا عنی نا ابرهیم بن موسی انا هشام عن معمر
وحدثنی عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهری عن
عبید الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلی الله
علیه واله وفی البیت رجال منهم عمر بن الخطاب قال النبی صلی الله
علیه واله هلم اکتب لکم کتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان النبی صلی الله
علیه واله قد غلب علیه الوجع وعندکم القران حسبنا کتاب الله فاختلف

اهل البیت

اهل البيت فاختصموا منهم من يقول قربوا يكتب لكم النبي كتابا لن تضلوا
بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما اكثروا اللغو والاختلاف عند النبي
صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا عني قال عبيد الله
فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
صلى الله عليه وآله وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم و
لغطهم انتهى وروى مسلم بن الحجاج في صحيحه مثله بالفاظه
الا ان فيه فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غلب عليه الوجع
الى اخره وقال البخاري في صحيحه قبل كتاب بدء الخلق في باب اخراج
اليهود من جزيرة العرب نا محمد نا ابن عيينة عن سليمان بن ابي مسلم
سمع سعيد بن جبير سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم
بكى حتى بل دمعه الحصباء قلت يا ابن عباس وما يوم الخميس قال
اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب
لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا
ماله اهجر استفهموه فقال ذروني الذي انا فيه خير مما تدعوني اليه
فامرهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا
الوفد بنحو ما كنت اجيزهم والثالثة اما ان سكت عنها واما ان
قالها فنسيتها قال سفين هذا من قول سليمان انتهى قال ابن ابي

الحديد فى الجزء الثالث عشر من الشرح قال ابو جعفر الطبرى روى سعيد
بن جبير وذكر مثله سواء وذكر فى الكامل مثله الا ان فيه فقالوا ان
ان رسول الله صلى الله عليه واله يهجر وهنا اشياء لابد من الاشارة
اليها والتنبيه عليها الاول انه يفهم من هذه الاخبار ان عمر لم يكتف
بقوله قد غلب عليه الوجع ولا شفى غليل صدره حتى صرح بانه عم يهجر
او هجر وان كان المعنى فيهما واحدا لان من قال عند مريض يتكلم
لا تسمعوا الكلام ولا تلتفتوا الى قوله فانه قد غلبه الوجع انما يعنى
انه يهجر ويهذى ولهذا قال الجوهرى فى الصحاح الهجر الهذيان
وقد هجر المريض يهجر هجرا انتهى قال فى كتاب جامع الاصول فى شرح
غريب كتاب الحج الهجر الفحش من القول والردى انتهى قال ابن الاثير
فى النهاية وفيه كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا
هجرا اى فحشا يقال اهجر فى منطقه يهجر اهجارا اذا افحش وكذلك
اذا اكثر الكلام فيما لا ينبغى والاسم الهجر بالضم وهجر يهجر بالفتح
اذا خلط فى كلامه واذا هذى ثم قال ومنه حديث مرض النبى
صلى الله عليه واله قالوا ما شانه اهجر اى اختلف كلامه بسبب المرض
على سبيل الاستفهام اى هل تغير كلامه واختلف لاجل ما به من المرض
هذا احسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا فيكون اما من الفحش

او الهذيان